

تلخيص مادة

# التاريخ

مقررات

إعداد /

مؤسسة النخاض الحديثة

[www.Mta.sa](http://www.Mta.sa)

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يسر مؤسسة التحضير الحديثة أن تقدم لكم هذا الجهد المتواضع لأبنائنا الطلاب، وذلك للإسهام في زيادة التحصيل الدراسي وتوصيل المعلومة بطريقة مبسطة وممتعة علماً أنه لا يعني عن الكتاب المدرسي ..

## تلخيص جميع المواد (ابتدائي - متوسط - مقررات)

كما توفر للمعلمين والمعلمات:

- ◀ إدخال تحضير المستقبل على البوابة.
- ◀ الفلاش الشامل لرياض الأطفال.
- ◀ تحضير المنظومة الموحدة.
- ◀ المقررات - التحفيظ
- ◀ طباعة - سي دي - ايميل

نسألكم بالله العلي العظيم بأن لا تبيعوا هذا الملخص أو تعطوه أحد غيركم إلا بعلمنا وموافقتنا وأن لا تنشروه على صفحات الانترنت. وذلك حفظاً لحقوقنا في التلخيص.

❖ لا نحل لكم بيع هذا التلخيص وكل محتوياته.

❖ لا نحل لكم الاستفادة من هذا التلخيص إذا لم تدفع ثمنه.

❖ لا نحل للمكتبات أو الأشخاص بيع هذا التلخيص ولا نحل لهم ثمنه بدون علمنا.

❖ **تذكر قوله تعالى:**

(( وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً، وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ))

=====

مؤسسة التحضير الحديثة للخدمات التعليمية

للشراء إلكترونياً علي الرابط

[www.mta.sa/c](http://www.mta.sa/c)

او الاتصال

٠٥٥٥١٠٧٠٢٥

٠٥٥٨٣٩٦٠٠٤

٠٥٥٨٣٩٦٠٠٦

**الوحدة : علم التاريخ****الدرس : مفهوم التاريخ ومصادره****فكرة التاريخ**

تقوم فكرة التاريخ على أساس التدوين القصصي لمجرى التفاعل بين الإنسان وبيئته، وما يترتب عليها من حوادث وإنجازات ساهمت في صقل مدارك البشرية وإثراء تجاربها.

**محور التاريخ**

الإنسان هو محور التاريخ، وحوادث الإنسان في كل زمان ومكان هي موضوع التاريخ.

**أهمية التاريخ**

التاريخ يمثل جزءاً مهماً من حياة الإنسان، يساهم في بناء شخصيته وتشكيل ثقافته وتحقيق وعيه بذاته. وهو ذاكرة الأمم والشعوب ومستودع خبراتها وتجاربها،

**مصادر الدراسة التاريخ****١- الوثائق :**

ويقصد بها الأوراق الرسمية من سجلات ومستندات سياسية وعسكرية، ومعاهدات ومراسلات وتقارير ونحوها.

**٢- الآثار:**

وهي ما تركته الحضارات السابقة من مبان وتحف وأدوات ونحو ذلك.

**٣- النقوش: (الفنون الصخرية):**

وقد عثر على كثير منها مدونة على الصخور في الجبال وتمتاز بصحة تواريخها ودقة معلوماتها، إذ يستفاد منها في توضيح جوانب تاريخية من الحقبة التي كتبت فيها وفي التحقق من أقوال المؤرخين.

**٤- المسكوكات:**

ومن أشهرها النقود (العملة) والأوزان. وتعد بمنزلة وثائق رسمية، فهي سجل للألقاب والنعوت والأحداث السياسية، ثم إنها تكشف جانباً من الحياة الاقتصادية والاجتماعية والدينية للحقبة التاريخية التي تنتمي إليها.

**٥- الكتب التاريخية:**

وهي كتب مخطوطة أو مطبوعة صنفها مؤرخون معاصرون للحوادث المدونة أو صنفها قريبيون من العصر الذي وقعت فيه تلك الحوادث ويطلق على هذا النوع من الكتب (المصادر) أو (المراجع الأولية - الأصلية) وذلك تمييزاً لها عن تلك الكتب التي صنفها مؤرخون جاءوا بعد العصر الذي سجلوا حوادثه بزمان طويل، ويسمى هذا النوع الأخير من الكتب (المراجع الثانوية - الفرعية).

ويعد كتاب عروة بن الزبير (ت ٩٤ هـ) في (السيرة النبوية) من المصادر أو المراجع الأولية لفترة فجر الإسلام. كما يعد كتاب (تاريخ الرسل والملوك) لمحمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ) من المصادر أو المراجع الأولية لفترة للعصر النبوي وعصر الخلفاء الراشدين وعصر الدولة الأموية والعصر العباسي الأول ويجري مثل هذا التصنيف على كتاب (عنوان المجد في تاريخ نجد) لعثمان بن عبد الله بن البشر (ت ١٢٩٠ هـ) فيما يتعلق بتاريخ الدولة السعودية الأولى، والدولة السعودية الثانية

**٦- الكتب الجغرافية وكتب الرحلات:**

وتعرف قديماً بـ (تقويم البلدان) لعنايتها باستقصاء ملامح المكان ووصف أحوال السكان، حيث دون مؤلفوها مشاهداتهم الشخصية في الأقاليم التي زاروها، كما سجلوا كثيراً من جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الأقاليم والبلدان التي اعتنوا بدراستها. مثل كتاب (صورة الأرض) لأبي القاسم ابن حوقل، وكتاب (تحفة النظر في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار) لابن بطوطة.

**٧- كتب الأدب والرواية الشفهية:**

الأدب هو مرآة العصر؛ إذ يعكس أحوال الأفراد والجماعات ويبين مشاعرهم وآمالهم، وهذا ما يساعد في فهم الأمم والشعوب والاطلاع على تقاليدها وتاريخها.

أما الرواية الشفهية فقد كانت أول وسيلة لنقل الحادثة بتفصيلات كثيرة لاتحويها الوثائق أو المصادر الأخرى.

**٨- الصور الفوتوغرافية والأفلام المرئية :**

تساهم في توثيق التاريخ وتقديم المعلومات المتعلقة بالحوادث أو بالمكان.

**الدرس : نشأة التدوين التاريخي عند المسلمين**

## نشأته

كان العرب قبل الإسلام يتناقشون أخبارهم وأيامهم وما يقع لهم من أحداث عن طريق الروايات الشفهية، فيجري تداولها بينهم إما على شكل أخبار أو أشعار وذلك لغلبة الأمية عليهم، إذ كانت ثقافتهم محفوظة في الصدور لا مكتوبة في السطور.

وكانوا يؤخرون ببعض الحوادث الكبرى لديهم مثل (بناء الكعبة) و (عام الفيل) أو بأيامهم المشهورة مثل (حرب البسوس) و (يوم ذي قار)، فلما ظهر الإسلام جرى تغيير نوعي في مفهوم التاريخ عند العرب فأتسع مداه الزمني ليشمل الأمم الماضية، حيث دعا القرآن الكريم إلى الاهتمام بأحوال الماضين واستخلاص العظة والعبرة من أخبارهم، بل إن الكتاب العزيز أشار إلى أن الإسلام نفسه له جذور قديمة وتاريخ طويل، كما ظهرت الحاجة إلى الاهتمام بالتاريخ أثناء بناء الدولة الإسلامية الجديدة وذلك بغرض الاستفادة من تجارب الأمم الأخرى في الإدارة والسياسة المالية، الأمر الذي دعا توثيقه في مدونات.

## أسباب التدوين التاريخي عند المسلمين

- ١- جمع أخبار السيرة النبوية منذ ولادة الرسول فمبعثه، فهجرته، وأخبار بعثه ومغازيه إلى حين وفاته.
- ٢- معرفة أحوال الأمم الماضية التي ورد ذكرها في القرآن الكريم.
- ٣- اتساع الدولة الإسلامية وتضاعف الأعباء الخاصة بإدارتها، ورغبة الخلفاء على مطالعة أخبار الأمم الأخرى والاستفادة من تجاربهم في تنظيم شئون الحكم وطرق تحصيل الأموال وحفظها، وتدبير الحروب ومكائدها.
- ٤- التمييز بين الأقاليم المفتوحة عنوة والتي فتحت صلحا.
- ٥- تجميد أبناء المناطق المفتوحة لبلادهم وحرصهم على نشر تاريخهم.
- ٦- ظهور التقويم الهجري لدى المسلمين في عهد عمر بن الخطاب.

## تطور التدوين التاريخي عند المسلمين

## ١- كتابة السيرة النبوية

كانت سيرة النبي محور اهتمام العلماء والمؤرخين المسلمين، فهي فاتحة التاريخ الإسلامي وأول ما كتب من موضوعاته، إذ بدأت العناية بها أثناء جمع الأحاديث النبوية، وحين الفراغ من ترتيب الحديث وتبويب موضوعاته؛ (المغازي والسير)، ولذا جاءت طريقة رواية أحداث السيرة متأثرة بطريقة رواية الحديث من حيث اعتماد الإسناد أساساً للرواية.

ويعد علماء المدينة من أوائل من دون وكتب أحداث السيرة النبوية إذ كانت المدينة مثنوى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام، وأهلها أعرف الناس بأخبارهم، وقد برز من علمائها في السيرة: عروة بن الزبير بن العوام، وأبان بن عثمان بن عفان، ومن بعدهما محمد بن إسحاق.

## ٢- أخبار الفتوح وأخبار القدياء والأمم المجاورة

مع اتساع الفتوح الإسلامية، اتسع نطاق البحث التاريخي فدونت أخبار الفتوح وأخبار القدياء والأمم المجاورة، وظهر أخباريون متخصصون في جميع أخبار الماضين وأحوال الجاهلية وبدء حوادث الدعوة الإسلامية وما صاحبها من فتوحات، وأمكن فيما بعد تصنيفها ضمن أربعة أبواب؛ هي: أخبار الأمم الماضية- أحوال العرب قبل الإسلام- السيرة- حوادث الدولة الإسلامية.

## ٣- الرحلات والترجمة

نشط فريق من طلبة العلم إلى الرحلة والتنقل في أرجاء البلاد الإسلامية الفسيحة فشاهدوا عجائب البلاد وآثارها وتحديثوا إلى علمائها، فادى ذلك إلى توثيق الحوادث التاريخية، ثم إن ازدهار حركة الترجمة قد ساهم بنقل عدد من الكتب التاريخية عن اللغات الأجنبية.

## ٤- تواريخ المدن

تأثر التدوين التاريخي منذ القرن الثالث الهجري- بالتفكك السياسي الذي أصاب الأمة الإسلامية وحولها إلى دويلات متعددة، فشاعت ظاهرة التدوين التاريخي المحلية (تواريخ مدن) وكتب تراجم وطبقات لعلماء كل إقليم، مثل كتاب (تاريخ بغداد وأعلامها) للخطيب البغدادي، وكتاب (تاريخ دمشق وأعلامها) لابن عساكر.

## ٥- البعد الفلسفي

ظهر بعد العدوان الصليبي على البلاد الإسلامية فيما بين القرنين الخامس والسادس الهجريين، وسقوط الخلافة العباسية في بغداد في القرن السابع الهجري، مثل مقدمة ابن خلدون.

## الدرس الثالث : نماذج مختارة من مؤلفات المؤرخين المسلمين

أ- تاريخ الرسل والملوك للطبري (ت ٣١٠هـ)

يتألف الكتاب من قسمين؛ أولهما يبحث في تاريخ ما قبل الإسلام، والثاني في تاريخ الإسلام منذ عهد الرسول حتى عام (٣٠٢هـ). وانعكس في تاريخ الطبري أثر ثقافته كمحدث وفقهه، فأسلوبه في التدوين جاء على منهج علماء الحديث من حيث الحرص على الإسناد، وطريقته في عرض الروايات جاءت ملتزمة بالحياد والدقة العلمية. وقد اتبع الطبري في تنظيم مادة كتابه الأسلوب الحولي إذ يجيء بالأخبار مرتبة بتعاقب السنين، أما في القسم الأول فقد رتب مادته على أساس الموضوعات.

### ب- الكامل في التاريخ لابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)

وهو تاريخ عام منذ بدء الخليقة حتى عصره. اعتمد التسجيل الحولي وذكر الأحداث الصغرى وبعض الوفيات في نهاية كل سنة، أما الأحداث المهمة فبعضها عناوينها ضمن السنة، ثم إنه لم يهمل الحوادث المحلية في كل إقليم وأخبار الظواهر الجوية والأرضية من غلاء ورخص وقحط وأوبئة وزلازل.

### ج- البداية والنهاية لابن كثير (ت ٧٧٤هـ):

نقد فيه الروايات التاريخية عن السيرة النبوية وعصر الراشدين وتمييز صحيح الأخبار في ضوء الكتاب والسنة.

### د- تاريخ ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ)

وضع نظريته في العمران البشري والاجتماع الإنساني ودونها في مقدمته الشهيرة لكتابه (العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر).

### هـ- عنوان المجد في تاريخ نجد لعثمان بنبشر (ت ١٩٢٠هـ)

تبدأ حوادثه بعام ٨٥٠هـ وتختتم بعام ١٢٦٧هـ يركز الكتاب في حوادث الدولة السعودية الأولى وما يليها، وجزء كبير من حوادث الدولة السعودية الثانية.

## الدرس الرابع : منهج تدوين التاريخ عند المسلمين

### إسهامات المؤرخين

قام المؤرخون بتطوير عملية التدوين التاريخي، فهم أول من ضبط الحوادث بالإسناد والتوقيت الكامل، واستعملوا طرائق مختلفة في عرض المادة التاريخية مثل:

#### ١) منهج التاريخ الحولي:

وهو عرض الأحداث حسب تعاقب السنين مفتتحاً أحداث كل سنة بعبارة: (ثم دخلت سنة كذا).

#### ٢) منهج التاريخ حسب الموضوعات:

مثل تاريخ الدول أو العصور أو الخلفاء والسلاطين، كما برعوا في التاريخ حسب الأنساب.

#### ٣) منهج التاريخ حسب الطبقات:

ابتكر المؤرخون المسلمون منهج التأليف حسب الطبقات، وهو منهج مرتبط بعلم الحديث ارتباطاً وثيقاً، إذ إن تقسيم الطبقات جاء نتيجة طبيعية لفكرة طبقات أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم.

#### ٤) منهج التاريخ الشامل:

توسيع حدود البحث التاريخي فلم يقتصر المؤرخون المسلمون على النطاق الإسلامي؛ وإنما نظروا في تاريخ ما قبل الإسلام وكتبوا عن تاريخ الأمم الأخرى، بل قدموا محاولات لدراسة تاريخ الجنس البشري وبدء الخليقة مستلهمين فكرة التاريخ العالمي مما ورد في القرآن الكريم من إشارات عن الأمم السابقة وقصة الخليقة.

#### ٥- منهج التاريخ الفلسفي:

نوع المؤرخون المسلمون التأليف في التاريخ من سير وتراجم وحوادث عامة وخاصة وأنساب ونظم ونحوها، كما أنهم أول من كتب في فلسفة التاريخ والاجتماع، وكانوا خلال ذلك مستمسكين بمبدأ الصدق في القول والنزاهة في الحكم كشرط لكتابة التاريخ.

## الدرس الخامس : مهارات التفكير فى التاريخ

هناك أسس عامة تعين القارئ للتاريخ او الدارس على فهم الأحداث وتوسيع المدارك حيال تطوراتها، ومن هذه الأسس المتعلقة بمهارات التفكير عند قراءة التاريخ او كتابته ما يأتي:

### أ- الأسباب والنتائج

يتضمن فهم أسباب الحوادث التاريخية عدد من المهارات مثل : تحديد الحوادث التاريخية ن وتحليلها، وتقويم العلاقة بينها . لذا فإن السبب والنتيجة من الجوانب المهمة فى قراءة حوادث التاريخ ومعرفتها .

### ٢ - الاستمرارية والتغيير على مرور الزمن

يؤدى هذا التفكير فى استمرار الحوادث وتغيرها على مدى زمن معين إلى معرفة حركة التاريخ وتحليلها

### ٣ - التقسيم التاريخى ( التحقيب )

وهى تحديد عصور تاريخية للحوادث وفق تطورها وارتباطها، من أجل إبرازها من منظور زمنى وربما مكاني من جهة، وتيسير فهمها بوصفها وحدة واحدة عند قراءتها من جهة أخرى

### ٤- المقارنة

من مهارات قراءة التاريخ وكتابته المقارنة بين الحوادث ويكون ذلك بوصف حادثتين أو أكثر فى مدة واحدة أو مدد مختلفة، ومقارنتها وتقويمها من أجل معرفة الترابط بينها والبحث عن أسبابها بمنظور مختلف عن الأسباب المباشرة .

### ٤- السياق

من المهارات المهمة فى فهم النص التاريخى معرفة السياق العام للحوادث التاريخية، لا سيما معرفة موقع حادثة ما من إطار تاريخى عام .

### ٦ - التفسير التاريخى

فى هذه المهارة يستطيع الباحث والقارئ أن يصف ويحلل ويقارن الحوادث ويصل إلى تفسير واضح لها من تفكيره، بناء على معطيات الأدلة والمقارنة والوصف

## العصور التاريخية



## الوحدة الثانية : المملكة العربية السعودية : العمق الحضاري

### الدرس السادس : الموقع

تقع المملكة العربية السعودية في الزاوية الجنوبية الغربية من قارة آسيا :

#### اسباب مكانة موقع الجزيرة العربية

- وجود الأماكن المقدسة في مكة المكرمة والمدينة المنورة، واتجاه جميع المسلمين إلى الكعبة فيها في صلاتهم،
- ومجىء الحجاج والمعتمرين إليها من كل أنحاء الأرض .
- التوسط بين ثلاث قارات رئيسية وهي أوروبا وآسيا وإفريقيا،
- مرور طرق تجارية كثيرة بيرية وبحرية من خلالها،
- والروابط البحرية من ثلاث جهات هي : البحر الأحمر في الغرب ، والخليج العربي في الشرق ، وبحر العرب المتصل بالمحيط الهندي في الجنوب.

#### مكانة موقع الجزيرة العربية قديماً

- بسبب موقع الجزيرة العربية المتميز أصبح لها مكانة خاصة في العالم من آلاف السنين وإلى اليوم، مستفيدة من محيطها البري وإطارها البحري، فالمحيط البري واسع ومتنوع من أراضي جبلية ورملية وسهول وسواحل، والمحيط البحري يتكون من ثلاث ممرات كائنة مهمة .
- وقد عرفت الجزيرة العربية بسبب موقعها مرور كثيرة من الطرق البرية والبحرية بها للتجارة والانتقال والحج ومن أبرز هذه الطرق :

(١) طريق البخور

(٢) الطرق التجارية القديمة :

تنتقل من جنوب الجزيرة العربية وتمر بوسطها، مثل : الدرعية، والخرج وقبلها الفاو، ونجران وتتجه نحو الشرق إلى الخليج العربي ثم العراق، أو الشمال في اتجاه الشام، ثم مصر والبحر المتوسط إلى أوروبا وتربط هذه الطرق القديمة ما يعرف قديماً بطريق الحرير .

(٣) درب زبيدة :

نشأ هذا الطريق في عهد الدولة العباسية، ويمتد من مكة المكرمة إلى شمال نجد ثم إلى الكوفة في العراق.

### الدرس السابع : الآثار والمصادر الكلاسيكية

#### الآثار

عثر الآثاريون والمؤرخون بعد الحفريات والمسح الأثري على اكتشافات لمواقع متعددة تؤكد أن استقرار الإنسان في المملكة العربية السعودية يعود إلى حقبة قديمة جداً تصل إلى نحو ٧٥٠ ألف سنة قبل الميلاد، مثل موقع (الشويحية) الذي يقع شمال غرب مدينة سكاكا في منطقة الجوف، وموقع (صفاقة) بالقرب من الدوادمي، و(بنبان) بالقرب من الرياض الذي يقدر عمر الأدوات الحجرية التي اكتشفت فيه بنحو ٢٣٠ ألف عام **النقوش والرسوم الصخرية :**

من علامات العمق الحضاري والنشاط البشري القديم أيضاً النقوش والرسوم الصخرية .  
ويعد انتشارها الواسع في أنحاء المملكة العربية السعودية دليلاً واضحاً على كثرة الحضارات القديمة ونشاط الإنسان .  
ويصل عدد ما اكتشف في الآن إلى أكثر من أربعة آلاف موقع أثري وألف وخمسمائة موقع فن صخري تعود الي قرابة ١٤ الف سنة  
تتميز الفنون الصخرية المنتشرة في أرجاء المملكة العربية السعودية بتنوع مضامينها من آدمية وحيوانية وهندسية وبتعبيراتها الواضحة

**المصادر الكلاسيكية :**

من الدلائل على العمق الحضارى للمملكة العربية السعودية ما تضمنته المصادر الكلاسيكية موضوعات مختلفة عن الجزيرة العربية .

**أبرز المؤلفين الكلاسيكين :**

المؤرخ اليونانى ( هيروديت ) كتب كتابه فى القرن الخامس قبل الميلاد بعنوان ( الاستقصاء ) ضمنه مشاهداته للبلاد والممالك المجاورة للإمبراطورية الإغريقية وعلاقتها بها .  
يعد (سترابون) صاحب أقدم كتاب فى الجغرافيا الكلاسيكية بعنوان (الجغرافيا) وله مذكرات تاريخية ألفها فى العقد الأخير.

**من المؤرخين الكلاسيكيين :**

اليونان الذين كتبوا عن الجزيرة العربية المؤرخ الرومانى ( بلينيوس ) المعروف بكتابة الموسوعى ( التاريخ الطبيعى )

**الدرس الثامن : الكتابة والشعر****الشعر****الشعر :**

تميزت الجزيرة العربية بتراث ثقافى متميز ظهر أكثره فى الشعر والرواية حسن البيان واللغة والأدب.

**الكتابات العربية القديمة :**

نشأ فى الجزيرة العربية كثير من الخطوط والكتابات، نتيجة للجانب الحضارى فى الممالك العربية التى انتشرت فى أرجائها ومن أبرز هذه الخطوط :

**خط المسند :**

استعمل هذا الخط فى جنوب الجزيرة العربية وشرقها ووسطها، ويسمى بالمسند لإسناد نصوصه على ألواح حجرية أو معدنية فى المبانى والمعابد .

ويتألف هذا الخط تسعة وعشرين حرفاً ورمز عمودي يفصل بين الحروف وتمثل هذه الحروف أشكالاً هندسية فى دوائر وزوايا .

**الخط الفينيقى :**

من الخطوط التى نشأت فى الشام، وانتشر فى شمال الجزيرة العربية أيضاً . ويكتب هذا الخط من اليمين إلى اليسار، ويتألف من اثنين وعشرين حرفاً .

**الخط الآرامى :**

خط مشتق من الفينيقى، وانتشر مع القبائل الآرامية التى نزحت من جنوب الجزيرة العربية، وتفرعت منه عدة خطوط هى : الخط السريانى - والخط الحضرى - والخط النبطى .

**الخط النبطى :**

نشأ فى مملكة الأنباط فى شمال الجزيرة العربية ويتألف من اثنين وعشرين حرفاً، ويكتب من اليمين إلى اليسار .

**الخط العربى :**

هذا الخط امتداد للخطوط الأخرى، وبخاصة الخط النبطى . ونزل القرآن الكريم باللغة العربية، وهو ما أعطى الخط العربى أصالته وقوته وانتشاره إلى اليوم

**الدرس التاسع : أسواق العرب****أشهر أسواق الجزيرة العربية قبل الإسلام****سوق (دومة الجندل)**

فى شمال المملكة العربية السعودية فى منطقة الجوف، ويتميز بموقعه على عدد من الطرق التجارية آنذاك .

**سوق (المشقر)**

فى شرق المملكة العربية السعودية فى منطقة الأحساء .

**سوق هجر :**

فى شرق المملكة العربية السعودية فى الأحساء .

**سوق عكاظ :**

فى الطائف، وهو من أهم الأسواق فى الجزيرة العربية، لشموله التجارة والأدب السياسة، ويقام قبل موسم الحج .



**سوق مجنة :**

فى وادى فاطمة بمكة المكرمة، ويقام فى أواخر شهر ذى القعدة .

**سوق ذى المجاز :**

بالقرب من جبل عرفات فى المشاعر المقدسة فى مكة المكرمة، ويقام فى اول شهر ذى الحجة حتى اليوم الثامن قبل مناسك الحج .

**سوق خياشة :**

فى بارق فى منطقة عسير جنوب المملكة العربية السعودية .

**سوق بدر :**

فى منطقة المدينة المنورة

وما يميز هذه الأسواق الحضارية لعرب الجزيرة العربية أنها تجذب كثير من سكان الشام ومصر والهند والعراق وغيرها .

**الدرس العاشر : الشخصية العربية**

تشكلت فى الجزيرة العربية شخصية مميزة للإنسان العربى قوامها : الصبر، والبناء، والتواصل الحضارى، والدفاع عن أراضيه . وتدلل الكشوف الأثرية والشواهد التاريخية على ان الجزيرة العربية شهدت آلاف السنوات الماضية محاولات متعددة للاستقرار.

كما عرف عنه التسامح والتواصل مع الآخرين من خارج الجزيرة العربية والتأثر والتأثير ولم يكن الأولون منعزلين كما تصوره لنا بعض كتب الرحالين الغربيين الحديثة . وبعد إسهام الإنسان فى الجزيرة العربية عظيماً بنشاطه التجارى.

وعرف عنه الصبر والقوة متأثراً بالجمال الذى أصبح وسيلته الأساس فى التنقل وفى رسم صورة القوافل الكبيرة التى تخترق نواحي الجزيرة العربية وطرقاتها الطويلة وفجاجها الرملية والجبلية.

**الدفاع عن الجزيرة العربية :**

نشأت لدى إنسان الجزيرة العربية رؤية خاصة لبلاده تتسم بتأسيس الدولة وتوحيد أراضى منطقتة، لتكون ذات قوة تاند إنتاجه وتنقل إبداعه وتوفر له مصدراً اقتصادياً كبيراً لحياته، ومن أهداف هذه الدولة التى يحلم بتحقيقها الإنسان العربى فى الجزيرة العربية الدفاع عن دينه، وأراضيه وثرواته وثقافته.

قاوم العرب فى الجزيرة العربية الحملات اليونانية والرومانية التى جعلت أراضيهم هدفاً وضربوا أروع الأمثلة فى الدفاع عن وطنهم وممالكهم، ومع سيطرة اليونانيين والرومان على بعض موانئ الجزيرة العربية فإنهم بسبب دفاع سكانهم لم يتمكنوا من السيطرة على الأراضى الداخلية

والعدو الآخر الذى واجهه سكان الجزيرة العربية هو مملكة الفرس وجاء غزو الفرس للجزيرة العربية فى عهد دولة المنادرة وكان الهدف احتلال مواقع التجارة والبخور وطرد النفوذ الرومانى والأحباش والسيطرة على جنوب الجزيرة العربية كما نشط البيزنطيون أيضاً لطر الفرس واحتلال الشام ومصر وجنوب الجزيرة العربية.

## الدرس الحادي عشر : الممالك العربية القديمة

### مملكة دادان ولحيان :

- ← نشأت مملكة دادان في العُلا في شمال غرب المملكة العربية السعودية في القرن السادس قبل الميلاد في مركز مهم ورئيسي على طريق التجارة المتجه من الجزيرة العربية إلى الشمال نحو العراق والشام ومصر .
- ← وتتميز بشواهد أثرية غنية تدل على الحضارة الكبيرة لهذه المملكة مثل : صناعة الفخار، الوجيهات الضخمة للمقابر، والمنحوتات والنقوش

### مملكة الأنباط :

- ← الأنباط هم من القبائل العربية التي استقرت في جنوب الشام وأطراف الجزيرة العربية، واتخذوا من البتراء عاصمة لمملكتهم .
- ← ويتميز موقع مدائن صالح بشواهد أثرية عظيمة تتمثل في المقابر المنحوتة في الجبال بأسلوب معماري فريد من نوعه امتد حكم الأنباط في الجزيرة العربية من القرن الرابع قبل الميلاد حتى سنة ١٧م.

### مملكة كندة:

- ← أسست قبيلة كندة مملكتها بين القرنين الرابع قبل الميلاد والخامس الميلادي، وعاصمتها قرية ( ذات كهل ) أو التي عرفت بأسم ( الفاو ) والتي تقع في منطقة الرياض وتبعد عن جنوب وادي الدواسر بنحو ١٠٠ كيلومتر، وتقع ( الفاو ) على الطرف الشمالي الغربي للربع الخالي .
- ← وتميزت حضارة كندة بكثير من الجوانب الحضارية خصوصاً في جال الزراعة، إذ شق أهلها القنوات وزرعوا النخيل وبعض أنواع اللبان والحبوب .

### مملكة دومة والجنبل:

- ← قامت هذه المملكة العربية القديمة في القرن السابع قبل الميلاد في منطقة الجوف شمال المملكة العربية السعودية، ومركزها مدينة دومة الجندل التي تسمى عند الأشوريين باسم ( أدوماتو ) .
- ← وتعد المنطقة المحيطة بها من مواقع الاستيطان الحضارية القديمة، مثل موقع ( الشويحية ) الذي يقع على بعد ٤٥ كيلومتراً شمال غربي سكاكا، ويمتد عمره الزمني أكثر من مليون سنة تقريباً .

### الممالك الأخرى:

مثل ( مملكة تيماء ) وهناك ( مملكة الجراء ) .

## الدرس الثاني عشر : الجزيرة العربية قبيل الاسلام

### المعتقدات والأديان

عرفت الجزيرة العربية بأنها أرض التوحيد والحنيفية وفيها أهبط آدم عليه السلام وحواء عليها السلام حسب بعض الروايات في مكة المكرمة . وأمره الله بأن يرفع قواعد بيت الله بمكة المكرمة . وفي العصور الماضية تأثر بعض العرب بالديانة السماوية اليهودية والديانة السماوية النصرانية القائمتين في الأصل على عقيدة التوحيد

### من أبرز الحوادث الدينية :

حادثة الأخدود التي كانت في نجران جنوب المملكة العربية السعودية والتي نزلت فيها سورة البروج وفي هذا الدليل على ان أرض الجزيرة العربية عرفت التوحيد والدعوة الي عبادة الله وحده منذ القدم.

**كان لقبيلة قريش** في مكة المكرمة أصنام يعبدونها يضعونها داخل الكعبة المشرفة ،حتى جاء الإسلام وحطمها وأقام عبادة التوحيد وكانت في الجزيرة العربية أصنام تعبد ،مثل داود وسواع ويغوث ويعوق ونسر وكان بعض العرب أيضاً يعبدون بعض الظواهر الكونية التي يرونها أمامهم مثل : الشمس والقمر لاعتقادهم ان فيها قوي روحانية

### الوضع السياسي

بعد سقوط الممالك العربية عاشت الجزيرة العربية في مرحلة فقد الاستقرار وغياب الدولة المركزية، وانتشرت الطقوس الدينية غير الصحيحة مثل عبادة الأوثان والأصنام .

**في المدينة المنورة** التي كان أسماها ( يثرب ) انتشر الاضطراب بين القبائل العربية الأوس والخزرج وبعض اليهود الذين قدموا اليها واستقرو فيها وفي العراق قامت مملكة المناذرة التي كانت تخضع لملك الفرس وفي الشام كانت مملكة الغساسنة المرتبطة بالروم

**في اليمن** استولى الأحباش علي السلطة فيها وأحدثوا اضطرابا واسعا في المنطقة وفي فارس كانت مملكة يقودها كسري تتحين الفرص للسيطرة على مزيد من اراضي الجزيرة العربية و مهاجمة العرب.

وأصبحت الجزيرة العربية رهينة الصراع الفارسي والرومي . إذ تدخلت فارس خلال المنازرة وتدخلت الروم من خلال الغساسنة في الشمال والأحباش في الجنوب  
وفي القرن الخامس الميلادي تمكن **قصي بن كلاب بن مرة** الجد الرابع للنبي صل الله عليه وسلم من الحصول علي زعامة قريش بعد هزيمتهم لخزاعة وتولي سدانة الكعبة والرفادة والسقاية وأعاد قصي بن كلاب بناء الكعبة وبناء دار الندوة وتأكيد زعامة قريش على مكة المكرمة  
وبعد انتهاء الممالك العربية القديمة شاع في المنطقة غياب الاستقرار وشعرت القبائل العربية أنها بحاجة الي سلطة مركزية تعيد للمنطقة هيبتها وتدافع عنها امام مطامع الإمبراطوريات المحيطة بها.

## الدرس الثالث عشر : ظهور الإسلام والبعثة النبوية

### ولادة النبي صلي الله عليه وسلم ونشأته

ولد في مكة المكرمة في يوم الاثنين ١٢ من ربيع الأول من عام الفيل الموافق ٥٧١ م .  
وهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة ، من مضر من عدنان من إبراهيم عليه السلام ولد صل الله عليه وسلم بعد وفاة والده عبد الله بن عبد المطلب . زأمة أمينة بنت وهب التي توفيت بعد ان بلغ ست سنوات ، أرسلته أمه الي نواحي الطائف لترضعه حليلة بنت أبي ذؤيب السعدية .  
وبقى عندها نحو أربع سنوات ثم اعادته الي أمه وبعد وفاة أمه وجد الرعاية لدى جده عبد المطلب بن هاشم حتي توفي وعمر النبي صل الله عليه وسلم ثماني سنوات ، ثم رعاه عمه ابو طالب

### بناء الكعبة

تصدعت الكعبة المشرفة قبل البعثة النبوية بخمس سنوات ، وقررت قريش إعادة بنائها وشاركت جميع القبائل في مكة المكرمة لنيل شرف بنائها .  
وعندما اتمت القبائل البناء وبقي وضع الحجر الأسود مكانه اتفقوا على تحكيم أول داخل للحرم ، وكان ذلك هو نبينا محمد صل الله عليه وسلم فقبلوا وقالوا : هذا الأمين ، هذا محمد رضينا الأمين فبسط النبي محمد صل الله عليه وسلم رداءه وحمل الحجر الأسود ووضع عليه وطلب من كل قبيلة ان تأخذ بطرف من أطراف الرداء وحملوه ، ثم حمله النبي محمد صل الله عليه وسلم ووضع بيده الشريفة في مكانه  
**تدل هذه الحادثة على** مكانة النبي بين أهل مكة ومعرفتهم إياه بالصدق والأمانة وكذلك تدل على ما تحظى به الكعبة من تشریف بين القبائل.

### الوحي:

في شهر رمضان بعد ان بلغ النبي محمد صل الله عليه وسلم أربعين سنة من عمره نزل عليه الوحي في غار حراء وقالت عائشة رضي الله عنها : ان اول ما بدى به صل الله عليه وسلم من الوحي هو الرؤيا الصالحة في النوم ، فكان لا يري رؤيا الا حدثت ، ثم حيب اليه ان يخلو بنفسه في غار حراء يتعبد ثم جاءه الملك فقال (اقرأ باسم ربك الذي خلق) .  
ثم أنزل الله تعالي عليه صل الله عليه وسلم سورة المدثر التي فيها أمر بالدعوة الي الله وإنذار الخلق الذين بعث اليهم وكانت خديجة رضي الله عنها اول من أسلم ، ثم بنات النبي صل الله عليه وسلم ثم أبو بكر الصديق

### الإسراء والمعراج

من المعجزات التي حدثت لنبينا محمد صلي الله عليه وسلم والتي تدل على الإيمان والتصديق .  
فالإسراء يعني انتقاله صلي الله عليه وسلم من المسجد الحرام في مكة المكرمة إلي المسجد الأقصى في بيت المقدس في جزء من ليلة ورجوعه في الليلة نفسها .  
والمعراج هو الصعود بالنبي صلي الله عليه وسلم من البيت المقدس والعرج به - أي الارتقاء به - إلي السما ورجوعه إلي بيت المقدس في الليلة نفسها

### وهذه المعجزة الإلهية تدل على معان كثيرة منها :

- ١ . رؤية النبي صل الله عليه وسلم آيات الله الكبرى والربط بين المسجد الحرام في مكة المكرمة والمسجد الأقصى في بيت المقدس
- ٢ . وارتباطه صل الله عليه وسلم بالأنبياء السابقين وأن ما يدعون إليه هو دعوة واحدة وهي التوحيد من آدم عليه السلام الي إبراهيم عليه السلام حتى محمد صل الله عليه وسلم

## الدرس الرابع عشر : الهجرة النبوية

### الهجرة إلى الحبشة

في أوائل الدعوة ونتيجة لاشتداد الاضطهاد على رسول الله وصحابته، أمر النبي أصحابه بالهجرة إلى الحبشة من مكة المكرمة في السنة الخامسة للبعثة، وكان من بينهم رقية بنت محمد صلي الله عليه وسلم وزوجها عثمان بن عفان رضي الله عنه .

### اختيرت الحبشة

لأن ملكها النجاشي كان معروفاً بالوقوف مع أهل الحق ويستطيع أن يمنع قريشا من استرداد المهاجرين ومعاقبتهم. إذ لم يكن لقريش سلطة على الحبشة وصبر نبينا محمد صل الله عليه وسلم علي أذي قريش ولم يخرج إلى الحبشة لأنه لم يتلق أمراً من ربه بذلك

### بيعة العقبة

وصلت أخبار الدعوة إلى يثرب ( المدينة المنورة ) التي كان يسكنها الأوس والخزرج، وعندما لقي النبي صلي الله عليه وسلم ستة من الخزرج في الموسم بمكة المكرمة أسلموا ودوا إلى المدينة المنورة فنشروا الدعوة إلى الإسلام، ثم جاؤوا في العام المقبل معهم ستة آخرون وعقدوا بيعة العقبة ( الأولى ) مع النبي. و أرسل صل الله عليه وسلم معهم إلى المدينة المنورة أحد صحبائه لتعليمهم الإسلام، فزاد بذلك عدد المسلمين فيها وبعد زيادة عدد المسلمين في المدينة المنورة جاء ثلاثة وسبعون رجلاً وامرأتان من الأوس والخزرج إلى العقبة في منى وبايعوا النبي محمداً وهو ما قوى جانب المسلمين ضد المشركين من قريش.

**ونتج عن البيعتين** وجود أنصار للدعوة قادرين على حماية أصحاب رسول الله في مكة المكرمة لذا أمرهم النبي صل الله عليه وسلم بالهجرة إلى المدينة المنورة

### الهجرة إلى المدينة المنورة

استعد لتلك الليلة: لأن قريشا كانت تعد لقتله وهو تامم، وأرسلت من يقف على باب حجرته لتحين الفرصة بعد نومه لذا قرر صل الله عليه وسلم ترك علي بن أبي طالب رضي الله عنه في فراشه وخرج على رجال قريش وهم واقفون بابه فأخذ حفنة من تراب فنثرها على رؤوسهم وهم لا يرونه، ثم اتجه إلى خارج مكة مع صاحبه أبي بكر وسار النبي محمد وصاحبه ابو بكر متجهين إلى غار ثور ومكثا فيه بضع ليال ومشركو قريش يبحثون عنهما، فوصلوا إلى الغار لكن الله أعمى أبصارهم، ولما خف البحث عنه خرجا من الغار متجهين إلى المدينة **كانت مسافة الطريق** الذي سلكه صل الله عليه وسلم وصاحبه من مكة إلى المدينة تصل إلى ٤٩٠ كيلاً قطعها في ثمانية أيام كان أهالي المدينة المنورة في استقبال النبي محمد صل الله عليه وسلم بعد أن انتظروا قدومه عدة أيام متشوقين لرؤيته وكان منهم البنين والبنات فرحين بوصول صل الله عليه وسلم.

## الدرس الخامس عشر : التاريخ الهجري وقبلة المسلمين

### التاريخ الهجري

كان أول مكان يصل إليه النبي محمد في المدينة المنورة هو قباء التي أقام فيها أربعة عشر يوماً استقبل فيها المهاجرين والأنصار وبني مسجد قباء الذي هو أول مسجد بني في الإسلام . واتخذ المسلمون من هذا اليوم ابتداء للتاريخ الهجري.

### بناء المسجد النبوي

انتقل النبي محمد صلي الله عليه وسلم من قباء ركباً ناقته القصواء، وسار حتى بركت الناقة في مكان لغلामين يتيمين ففاوضهما صلي الله عليه وسلم علي شرائه ليبنى فيه المسجد النبوي، واشتراه منهما مع أنهما رغبا أن يقبله منهما هبة في بناء المسجد معه المهاجرون والأنصار ليكون منطلق الدولة في العهد النبوي ومصدر الإشعاع للمسلمين والعالم .

وبعد ست سنوات زاد النبي محمد صل الله عليه وسلم في بناء المسجد مساحة وجودة البناء وحظي المسجد النبوي بعناية الخلفاء والأمراء على مر العصور حتى عهد الدولة السعودية.

حيث وضعت القيادة السعودية العناية بالمسجد الحرام والمسجد النبوي من الأولويات والأمر المهمة لذا جاءت توسعة الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود في عام ١٤٠٥ هـ أضخم توسعة شهدها المسجد النبوي في تاريخه، فأصبحت مساحته أضعاف مساحته عندما بني في عهد النبي صل الله عليه وسلم دون احتساب مساحات الساحات الخارجية والأسطح التي يرتادها المصلون

فكانت مساحته في العهد النبوي نحو ١,٠٥٠ متراً مربعاً. واصبحت مساحته نحو ٩٨,٣٢٧ متراً مربعاً واليوم يحظى المسجد النبوي بعناية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز بتنفيذ توسعة جديدة في الجهة الشرقية والغربية للمسجد.

### تحويل القبلة

عندما فرضت الصلاة على المسلمين بعد رحلة الإسراء والمعراج كانت القبلة باتجاه المسجد الأقصى، وكان النبي محمد صلي الله عليه وسلم ينظر إلى السماء طلباً لأمر الله عز وجل بأن تحل القبلة إلى بيت الله بمكة المكرمة الذي رفع قواعده أبو الأنبياء إبراهيم عليه السلام

قوله تعالى:

{ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ۗ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۗ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ }

## الدرس السادس عشر : وثيقة المدينة المنورة

### الدولة في العهد النبوي

أسس النبي محمد صلي الله عليه وسلم دولة تنشر السلام والاستقرار والإسلام، عاصمتها المدينة المنورة؛ لتتمكن من توحيد البلاد تحت راية التوحيد ( لا إله إلا الله محمد رسول الله )، وقد تحقق له ذلك، وزاد اتساعها في عهد الخلفاء الراشدين بعد ذلك.

أسس النبي محمد صلي الله عليه وسلم للحكم بمفهومه الإسلامي الصحيح القائم على كتاب الله القرآن الكريم وسنة نبيه محمد صلي الله عليه وسلم، وعلى العدل والشفافية والحزم مع الأعداء والسماحة مع الجميع ونشر القيم الأخلاقية التي تؤلف المجتمعات ولا تؤدي إلى نفورها

### المواخاة

من إنجازات الدولة في العصر النبوي تأليف المجتمع ليكون مجتمعاً واحداً من أجل إزالة جميع أسباب الخلافات والنزاعات.

جاءت المواخاة بين المهاجرين والأنصار لتكون أنموذجاً للمسلمين في الألف والمحبة والتكاتف. ومن جوانب منزلة المواخاة أيضاً انتهاء النزاعات بين الأنصار أنفسهم التي دامت سنوات طويلة قبل هجرة النبي صل الله عليه وسلم إليها وفقد الأوس والخزرج فيها أبناءهم ورجالهم بسببها وفقدوا الأمن والاستقرار

### اسم المدينة المنورة

كان اسم المنورة القديمة قديماً ( يثرب )، وكانت تقوم أساساً على الزراعة والرعي، وعندما قدم إليها النبي محمد صلي الله عليه وسلم غير اسمها إلى المدينة وطيبة أو طابة.

وأورد المؤرخون أسماء أخرى للمدينة المنورة منها ( المطيبة والدار وجابرة ومجبورة ومنيرة).

### وثيقة المدينة

وثيقة المدينة المنورة التي وقعها جميع فئات المجتمع في المدينة من الأوس والخزرج واليهود والقبائل الأخرى. فبعدما نظم النبي صل الله عليه وسلم العلاقة بين المهاجرين والأنصار توجه نحو تنظيم علاقتهم باليهود آنذاك بعد انتقالهم إليها.

لضمان التكاتف والتسامح شريطة التزام المواثيق التي وافقوا عليها وهذا يدل على تسامح النبي صل الله عليه وسلم والمسلمين مع غير المسلمين وتجنب إيذائهم أو طردهم ما داموا يلتزمون النظام المتفق عليه الذي يعطيهم حقوقهم ويلزمهم واجباتهم التي تكفل السلام والعدل بين الجميع

جاء في الوثيقة ((اليهود دينهم وللمسلمين دينهم-مواليهم وأنفسهم الا من ظلم وأثم فإنه لا يهلك الا نفسه وأهل بيته)) وهذا يدل على سماحة الإسلام والمسلمين وضرورة الالتزام المواثيق التي تخدم الجميع وتمكن الدولة من أداء مسؤولياتها.

## الدرس السابع عشر : معالم تاريخية إسلامية

### من المعالم التاريخية الإسلامية علي سبيل المثال لا الحصر

#### ١ - جبل النور

يقع شمال شرق المسجد الحرام بمكة المكرمة على مسافة ٤ كم، وفي قمته ( غار حراء ) الذي كان النبي محد صلي الله عليه وسلم يتعبد فيه قبل البعثة، وفيه نزلت عليه صلي الله عليه وسلم الرسالة .

#### ٢ - الأبواء

موقع إحدى غزوات النبي محمد صلي الله عليه وسلم التي وقعت في السنة الثانية للهجرة، وهو على الطريق بين مكة المكرمة والمدينة المنورة، ويبعد الموقع عن المدينة المنورة نحو ٢٥ كم .

#### ٣ - الحديبية

هو الموضع الذي نزل فيه النبي محمد وصحابته في السنة السادسة من الهجرة علي مسافة ٢٢ كم من المسجد الحرام، والذي يعرف اليوم ب ( الشميسي )، وحدث فيه الصلح بين النبي وقريش بتأجيل أداء العمرة إلي العام المقبل، وكذلك شهد هذا المكان بيعة الرضوان التي تمت بين النبي محمد صلي الله عليه وسلم وصحابته رضي الله عنهم على قتال قريش .

#### ٤ - مسجد البية

شهد هذا الموقع البيعة التاريخية بين النبي محمد صلي الله عليه وسلم والأس والخزرج، ويقع في منى علي مسافة نحو ٣٠٠ متر من جمرة العقبة، وقد بني في موضع البيعة مسجد سمي باسم مسجد البيعة .

#### ٥ - بدر

هو الموضع الذي دارت فيه أحداث غزوة بدر الكبرى في السنة الثانية من الهجرة بين النبي محمد وقريش .

#### ٦ - أحد

جبل من جبال المدينة المنورة المشهورة، وهو شمال المسجد النبوي علي مسافة نحو ٦ كم، وشهد هذا الموضع معركة أحد بين النبي محمد صلي الله عليه وسلم وقريش في السنة الثالثة من الهجرة.

#### ٧ - بئر رومة

هي في الشمال الغربي من المدينة المنورة قرب أحد شعاب وادي العقيق، وقد اشتراها الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه ليشرب منها أهالي المدينة المنورة .

#### ٨ - طريق الهجرة النبوية

وهو الطريق الذي سلكه النبي محمد وصاحبه أبو بكر الصديق في الهجرة من مكة المكرمة إلي المدينة المنورة .

#### ٩ - عقرباء

الموضع الذي شهد معارك حرب الردة في عهد الخليفة أبي بكر الصديق وهي شمال مدينة الرياض .

#### ١٠ - سوق عكاظ

موضع لأشهر أسواق العرب قبل الإسلام وفي عصر صدر الإسلام وهو علي مسافة ٤٠ كم شمال مدينة الطائف .

#### ١١ - درب زبيدة

طريق للحاج من الكوفة بالعراق إلي مكة المكرمة، أنشأته زبيدة زوجة هاروان الرشيد في عصر الدولة العباسية، ولا تزال كثير من معالم الطريق قائمة من الأبراج والبرك والمباني .

#### ١٢ - مسجد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

يعود بناء هذا المسجد إلي عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وو في دومة الجندل بمنطقة الجوف .

#### ١٣ - قصر سعيد بن العاص

بناه سعيد بن العاص رضي الله عنه أمير المدينة المنورة في عهد معاوية بن سفيان رضي الله عنه وهو على جانب وادي العقيق في المدينة المنورة ولا تزال بعض أطلاله باقية إلي اليوم .

#### ١٤ - جواتا

موضع أول مسجد أقيمت فيه صلاه الجمعة في الإسلام بعد المسجد النبوي وهو شمال شرق مدينة الهفوف بالأحساء

#### ١٥ - جرش

من المدن المشهورة عن طريق التجارة في عصور ما قبل الإسلام وبعده وتبعد مسافة ١٥ كم جنوب غرب مدينة خميس مشيط من منطقة عسير

#### ١٦ - الإخدود

موضع مشهور ورد ذكره في القرآن الكريم في سورة ( البروج ) وهو في مدينة نجران .

## الوحدة الثالثة : التاريخ الوطني : الدولة السعودية الأولى الدرس الثامن عشر : جذور تأسيس الدولة السعودية ( ) أستقرار بني حنيفة ( )

### جذور تأسيس الدولة السعودية :

تعود إلى الأسرة المالكة ( آل سعود ) التي تنتمي إلى بني حنيفة من قبائل بكر بن وائل من ربيعة التي استوطنت قلب الجزيرة العربية وأسست فيها دولة قوية قبل الإسلام  
خرجت بنو حنيفة بن لجم ابن صعب تبعون الريف ويرتادون الكلاً حتى قاربوا اليمامة على السميت الذي كانت عبد القيس سلكته لما قدمت البحرين ..) وعندما وصلت بنو حنيفة إلى اطراف اليمامة نزل أحد زعمائها (عبيد بن ثعلبة بن يربوع الحنفي) في موضع (قارات الحبل) على مسافة ٤٠ كيلو مترا عن وسط مدينة الرياض فأقام به أياما .  
وخرج أحد الرعاة لعبيد بن ثعلبة حتى وصل إلى موضع مدينة الرياض قديما وكان يسمى (خضراء حجر) فرأى قصورا ونخيلا وأرضا واسعة فرجع وأخبر (عبيدا) بذلك، واعطاه تمرا وجده منتثرا تحت النخل فأكل منه عبيد ،فقال: هذا والله طعام طيب .فلما أصبح عبيد ركب فرسه ليستطلع المكان الذي أخبره عن الراعي ،ولما وصل إليه عرف أنها أرض لها شأن ،فوضع راحته في الأرض وقرر الاستقرار فيها واحتجر على ثلاثين دارا وثلاثين حديقة فسمي المكان (حجر اليمامة)

### كان يسكن هذا المكان قبل نزول بني حنيفة فيه

قبيلة (طسم) وهي من القبائل العربية البائدة التي عاشت في عصر قوم ثمود ،وعاصرت قبيلة (جديس) التي كانت تسمى الخضرة وكانت (طسم) قبيلة مستقرة وذات حضارة ،وهذا ما يفسر بقاء قصورهم ونخيلهم في (خضراء حجر) التي وجدها بنو حنيفة :لقوة بنائها وعمق حضارتها وسبب نهاية قبيلتي (طسم) و(جديس) هو الحرب القاتلة بينهما وتدخل بعض القوي المجاورة،وهو ما أدى إلى نهاية القبلتين  
وبقاء الأماكن التي كانوا يعيشون فيها خالية في الرياض والخرج وجاء بنو حنيفة ليعيشوا فيها ولهايتين القبلتين قصص أسطورية وردت في التاريخ ومن أبرزها قصة (زرقاء اليمامة) وهي امرأة من قبيلة (طسم) كانت زوجة رجل من قبيلة (جديس)  
وعرفت بقوة بصرها وأنها تري الشيء على مسيرة ثلاثة أيام وكان العرب يضربون المثل بحدة بصرها فيقولون ((أبصر من زرقاء)) وكانت النهاية زرقاء اليمامة في الحرب بين (طسم) و(جديس) حين حذرت قومها (جديس) من أنها رأت قبيلة (طسم) مقبلين لحربهم فلم يصدقوها  
ازهرت مدينة (حجر اليمامة) في عهد بني حنيفة في الجاهلية ثم في صدر الاسام فأصبحت مركز إقليم اليمامة ومقر ولايتها ، واتخذها العرب سوقا من اسواقهم القديمة ،يغدون إليها من جميع أنحاء بلدهم للبيع والشراء ويقيمون فيها من اليوم العاشرن المحرم الي نهاية الشهر من كل عام وقد انتشر بنو حنيفة في عدد من النواحي على امتداد (وادي حنيفة)  
الذي سمي باسمهم ،لكثرة استقرارهم على جوانبه وكان اسمه القديم (وادي العرض)  
ولما ظهر الإسلام أسلم زعماء بني حنيفة في إقليم (اليمامة) وتحديدًا فيما يسمى اليوم بالخرج وأمرهم النبي صل الله عليه وسلم بالاستمرار في تموينهم إشفافا على الناس ألا يصيبهم الجوع

## الدرس التاسع عشر : جذور تأسيس الدولة السعودية ( نشأة المدن )

### نشأة المدن

أصبح بنو حنيفة من دعائم الدولة والمجتمع في عهد النبي محمد ، إذا ظهر منهم المحدثون والمفسرون .وعندما حدثت حركة الردة في اليمامة بزعامة (مسيلمة الكذاب) وقفت بنو حنيفة مع جيش المسلمين بقيادة خالد بن الوليد رضي الله عنه حتى انتصر المسلمون في معاركهم في (عقرباء) بالقرب من (الجبيلية) شمال غربي مدينة الرياض اليوم  
وبعد عصر الخلفاء الراشدين أصبحت (اليمامة) بعيدة عن عناية الدولة الأموية ،ثم الدولة العباسية فأهملت المنطقة وعادت إلى فقدان الاستقرار  
وفي النصف الثاني من القرن الثالث الهجري أي في سنة ٢٥٣ هـ استولى محمد الأخيضر على اليمامة ، واتذ (الخضرة) قاعدة لمملكة وتداول بنوه الحكم منذ ذلك العهد إلى منتصف القرن الخامس الهجري ،وكان لبني الأخيضر أثر كبير في تهجير سكان اليمامة من بني حنيفة وغيرهم ،إذ يقول ان حوقل : ( وصادف ذلك دخول محمد بن يوسف الحسني الأخيضر اليمامة وانتشاع أهلها من جوره إلى أرض مصر والمعدن في آلاف كثيرة )  
وعلي هذا فإن نفوذ بني حنيفة في حجر اليمامة بدأ بالآفل منذ منتصف القرن الثالث الهجري

وبزوال الأخيضريين لم تحكم اليمامة حكماً قوياً، ولم تقم فيها أي دولة ذات شأن ليعتني المؤرخون بأمرها، فبقي اسم مدينة (حجر) شهرتها القديمة واسمها تعرف بأنها قاعدة اليمامة عند كل من كتب عن اليمامة من المؤرخين، امتداداً لتلك الشهرة وفي القرن السادس الهجري ذكر الإدريسي اليمامة وذكر منها (حجراً) وأشار إلى خرابها في وقته، وخرابها لا يعنى زوال اسمها بل لم تزل (حجر) قاعدة اليمامة، أي أشهر مدينة فيها ولأن بلاد (نجد) أصبحت كلها مجزأة إلى إمارات متفرقة، أصبحت خاضعة للدويلات الصغيرة التي حكمت (البحرين) البلاد التي يطلق عليها الآن اسم (المنطقة الشرقية) مثل: القرامطة والعيونيين والجبريين الذين منهم أجود بن زامل الجبري

وكل هؤلاء اتخذوا الأحساء قاعدة لحكمهم قاعدة لحكمهم الذي امتد إلى بعض بلاد نجد عاد بعض بني حنيفة واستوطنوا مدينة حجر بعد زوال الأخيضريين ومما يؤيد ذلك ما ذكره ابن فضل الله العمري (ت ٧٤٩ هـ) نقلاً عن الحمدايي (٦٧٧ هـ) عند حديثه عن بني يزيد وعندما حدثت حركة الردة في اليمامة بزعامة (مسيلمة الكذاب) وقفت بنو حنيفة مع جيش المسلمين بقيادة خالد بن الوليد رضي الله عنه حتى انتصر المسلمون في معاركهم في (عقرباء) بالقرب من (الجبيلة) شمال غربي مدينة الرياض اليوم.

فعد من ديارهم: ملهم وبنبان وحجرا ومنفوحة وصياحا، وغيرها. وبني يزيد من بني حنيفة وفي المدة التي بين القرن السابع الهجري والقرن الحادي عشر الهجري، ونتيجة لتحسن الأحوال المناخية وأسباب أخرى شهد وسط الجزيرة العربية ازدياداً في حركة السكان من حيث هجرة عدد من القبائل من الغرب والجنوب الغربي وعودة سكان الحاضرة وإنشاء أو إعادة تعمير عدد من البلدات التي أصبحت مدناً مثل: الدرعية، والعيينة، وحرمة، والغاط، والمجمعة، وحريرملاء، الحريق زحوظة بني تميم وروضة سدير والحصون وشقراء وغيرها وتمثل هذه الظاهرة من حيث الاستقرار وإنشاء المدن في وسط الجزيرة العربية، وتحديدًا في نجد، تفسيراً لبدء ظهور تأسيس الدولة في المنطقة وهو ما هيأ للدرعية أن تقود ذلك لاحقاً وتنشئ الدولة السعودية الأولى

## الدرس العشرون : إمارة الدرعية

### نشأة الدرعية

كان جزء من بني حنيفة غادر حجراً بعد قدوم الأخيضريين واستوطن موقعاً بالقرب من القطيف، وسمى بالدرعية نسبة إلى الدروع من بني حنيفة الذين استوطنوه، ونتيجة للظروف من جفاف وغيره وتسلب الجبريين عليهم في منطقتهم وامتداداً لجنورهم في الحكم وسط الجزيرة العربية، وتواصلهم مع أبناء عمومتهم في اليمامة قرر مانع المريدي جد الأسرة المالكة آل سعود في منتصف القرن التاسع الهجري في عام ٨٥٠ هـ الانتقال بأسرته من شرق الجزيرة العربية إلى العارض في نجد بدعوة من ابن عمه ابن درع صاحب حجر والجزعة فمنحهم موضعي (المليبيد) و(غصيبة) فاستقر فيهما مانع بأسرته، وأصبحت بعد ذلك مناطق عامرة بالسكان والزراعة، وأنشأ فيهما بلدة قوية تحت حكم آل سعود وسعى أمرؤها إلى تأسيس دولة واسعة النفوذ في المنطقة متبعين في ذلك تاريخ أسلافهم من بني حنيفة.

عندما وصل مانع المريدي وعشيرته واستقر في (المليبيد) و(غصيبة) وما بينهما على جوانب وادي حنيفة، أنشأ بلدة الدرعية الجديدة، وبدأ في تعميرها بقصد تأسيس إمارة ذات نفوذ، وازداد سكانها من عشيرته وغيرها

### أمارة الدرعية :

تولى ربيعة إمارة الدرعية بعد وفاة والده المؤسس مانع، وواصل البناء وتوسيع مساحتها ثم ازدادت الدرعية اتساعاً ونفوذاً في عهد موسى بن ربيعة بن مانع المريدي. وتولى بعد ذلك إبراهيم بن موسى بن ربيعة من جهود بارزة في تأمين طرق الحج التي تمر بالدرعية

وفي عام ١١٣٢ هـ تولى إمارة الدرعية سعود ابن محمد بن مران الذي تسمى الأسرة المالكة باسمه اليوم، والذي عرف بالشجاعة وتمكن من مقاومة حملة أمير الأحساء على الدرعية في عام ١١٣٣ هـ توفي الأمير سعود بن محمد بن مقرن في عام ١١٣٧ هـ، وخلف أربعة أبناء هم: محمد (مؤسس الدولة السعودية الأولى) وثنيان ومشاري وفرحان وأصبحت المنطقة مهياً لإنشاء دولة مركزية تعيد للجزيرة العربية وحدتها واستقرارها ودخلت الدرعية مرحلة جديدة عندما تولى إمارتها الأمير محمد بن مسعود



## الدرس الحادي والعشرون : الدولة السعودية الأولى : التأسيس

### بدء التأسيس :

تولى الإمام محمد بن سعود الإمارة فى الدرعية فى عام ١١٣٩ هـ محققا المزيد من النفوذ والقوة والانتساع لها . واستطاع أن يقود إمارة الدرعية إلى وضع جديد لتتحول فيه إلى دولة واسعة النفوذ تسيطر على معظم شبه الجزيرة العربية بسيماياته ومواقف التي حققت ذلك فى عام ١١٥٧ هـ عندما تأسست الدولة السعودية الأولى وعاصمتها الدرعية، ومن ابرز مظاهر ذلك ما يأتى :

- تأمين الأستقرار فى إمارة الدرعية وإزالة اسباب الخلاف والنزاع مع البلدات المحيطة بها .
- تأمين طرق التجارة والحج التي تمر بالدرعية بالاتفاق مع كثير من القبائل فى المنطقة الا تتعرق لتلك القوافل وأن تيسير مرورها، وهذا زاد من حركة التجارة وقوافل الحج المارة بالدرعية وهو ما أضاف إليها مكانة اقتصادية خاصة .
- وضع نظام اقتصادى يساند إدارة الإمارة بفرض بعض العوائد لبيت المال للصرف على شؤون الدولة واستقرار المجتمع .

وصف المؤرخون وضع وسط شبه الجزيرة العربية من الناحية السياسية والدينية قبل تأسيس الدولة السعودية الأولى

فالجانب السياسى تمثل فى تعدد الإمارات الصغيرة والتناحر بينها وفقدان الأستقرار ،فقد وصف المؤرخ عثمان بن بشر هذه البلدان فى نجد بأنها دويلات صغيرة جدا وكل بلدة او عشيرة كانت بمنزلة دولة وأدت هذه الأوضاع الى النزاع وفقدان الأستقرار وضعف البناء الاجتماعى والاقتصادى والحضارى واتسمت الناحية الدينية بانتشار البدع والخرافات ،مثل التوسل بغير الله وإشراك غيره فى العبادة وضعف التوحيد لذا كانت المنطقة بحاجة ماسة الى دولة مركزية موحدة لتأمين الأستقرار ونشر العقيدة الصافية وتحقيق التطور للمجتمع فى الجوانب الاقتصادية والعلمية والحضارية لجميع رعايا الدولة

أدرك الإمام محمد بن سعود الحاجة الماسة الى تغيير هذا الوضع السياسى والاقتصادى والدينى ،والعمل لتأسيس الدولة التي يمكن ان تحقق ذلك

وأصبحت إمارة الدرعية مهياة لقيام الدولة المركزية نتيجة لسياسة الإمام محمد ابن سعود فى الجوانب الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية

وساعد على ذلك الأستقرار ونشأة المدن التي بدأت فى منطقة وسط الجزيرة العربية التي أدرك أهاليها ضرورة وجود الدولة المركزية التي تؤمن الأستقرار وتعد إمارة الدرعية أساس لتأسيس الدولة السعودية الأولى وخصوصا جهود الإمام محمد بن سعود التي بدأت عام ١١٣٩ هـ

عندما تولى إمارة الدرعية وأمضى نحو عشرين عاما فى تقوية الإمارة تهيئتها لتنتقل الى دولة مركزية ولتأسيس الدولة السعودية الأولى فى الدرعية وقوة حاكمها الإمام محمد بن سعود الذي بنى أساس الدولة على الإسلام وتحقيق الأستقرار للجميع

قرر الشيخ محمد بن عبد الوهاب الذي بدأ دعوة الإصلاحية فى العيينة لإزالة البدع والممارسات غير الشرعية ،الانتقال الى الدرعية لقناعته بحاجة الدعوة الى دولة قوية تساندها بعد ان لم يجد من حاكم العيينة عثمان بن معمر المساندة

بسبب وقوعه تحت نفوذ حاكم الأحساء الذي طلب منه ألا يؤيد دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب لأسباب سياسية

التقى الامام محمد بن سعود بالشيخ محمد بن عبد الوهاب فى بدء تأسيس الدولة السعودية الأولى عام ١١٥٧ هـ وقدم له التأييد الكامل للدعوة التي توائم أهدافها الاسلامية الصحيحة أسس الدولة السعودية الأولى

## الدرس الثاني والعشرون: الدولة السعودية الأولى: المرحلة الأولى لتوحيد البلاد

### توحيد البلاد :

عندما أسس الإمام محمد بن سعود الدولة السعودية الأولى عام ١١٥٧ هـ بدأ حملات توحيد البلاد ومواجهة الحملات المعادية للدولة ومرت الدولة السعودية بمراحل متعاقبة في اتساعها، حيث بدأت اولاً بتوحيد البلدان النجدية القريبة من الدرعية واستغرق ذلك منها أكثر من أربعين عاماً بسبب تأصل النزعة الاستقلالية المحلية لدى امراء البلدان وزعماء القبائل ورفضهم الوحدة المركزية

### ضم بلدان نجد

نجحت الدولة السعودية الأولى في تلك المرحلة التأسيسية المهمة في عهد الإمام محمد بن سعود في ضم عدد من بلدان نجد مثل :

- ◀ ضرماء، وشقراء، وحرملاء، والعيينة، ومنفوخة، وساعدها على تلك المهمة أنها كانت تواجه قوى محلية مفككة .
- ◀ واجهت الدولة في تلك المرحلة المبكرة حملات عسكرية من حكام الأحساء من بني خالد بقيادة زعيمهم (عريعر بن دحين) سنة (١١٧٢ هـ) إلا أنه وجد الدرعية قد استعدت لمقاومة الحصار ببناء سورين حول البلدة، ولم تغلح قواته في دخول أي من البلدان في نجد فاضطر الى الانسحاب دون تحقيق انتصار على الدرعية
- ◀ كما واجهت الدولة في تلك المرحلة المبكرة أخرى بقيادة زعيم نجران إذ زحف إليها بقواته والتقى بجيش الدرعية في الحائر وانتهت المعركة بهزيمة القوات السعودية، غير ان زعيم نجران رأى المحافظة على ما حققه من نصر والاسراع في العودة الى بلاده، فاكتمل صلح بين الطرفين تبادلاً فيه الأسرى
- ◀ استأنفت الدولة حملاتها لتوحيد البلاد عقب تولي الإمام عبد العزيز ابن محمد بن سعود مقاليد الحكم بعد وفاة أبيه عام ١١٧٩ هـ فتجاوز نفوذ الدولة في السنوات الأولى من حكمه وسط نجد كالوشم، وسدير وبعض بلدان القصيم، وتوج ذلك بالسيطرة على الرياض سنة (١١٨٧ هـ)
- ◀ ضم (الخرج) والمناطق الجنوبية منه ك(حوطة بني تميم) و(الحريق) و(وادي الدواسر) ثم تطلعو الى استكمال سيطرتهم على شمال نجد فتمكن الأمير سعود بن عبد العزيز من ضم القصيم كاملة سنة (١١٨٩ هـ)

### ضم شمال البلاد :

تمكنت الدولة السعودية الأولى من توحيد منطقة جبل شمر والمناطق الواقعة منه شمالاً مثل :  
دومة الجندل وفي عام ١٢٠٨ هـ تمكنت حملة أخرى من ضم معظم مناطق الجوف والمناطق المحيطة بها مثل :  
تيماء وخيبر ووادي السرحان .

### ضم الأحساء :

عندما فر قادة الدولة السعودية الأولى من توحيد معظم البلدان نجد، بدؤوا جهودهم لضم الأحساء وتوحيد شرق سبه الجزيرة العربية ففي سنة ١١٩٨ هـ قاد الإمام سعود بن عبد العزيز حملة إلى (العيون) القريبة من الأحساء ثم قفل عائداً إلى بلاده، وكرر حملاته على المنطقة في العام الاحق، وكان الهدف من تلك الحملات هو استطلاع قوة الطرف الآخر والوقوف على مدى تحصيناته .

ثم إن الأوضاع الداخلية التي كانت تمر بها الأحساء وقتئذ شجعت الدولة السعودية الأولى هلى مواصلة حملاتها في تلك النواحي، حيث بلغ الانقسام بين زعماء بني خالد

ذروته ونشبت بينهم حروب أدت الى التجأ زعيمهم (سعدون بن محمد بن عريعر) إلى الدرعية واصل قادة الدولة السعودية الأولى تحركهم لضم الإقليم. إذ أمر الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود قائده

(سليمان بن عفيصان) بالتوجه إلى المنطقة

ثم توجه إليها الإمام سعود بن عبد العزيز سنة (١٢٠٧ هـ) وتمكن من هزيمة زعيم بني خالد (براك عبد المحسن) في معركة (الشيظ) وعلى أثرها أرسل مندوبين الى الأحساء يدعون أهلها إلى الدخول في طاعة الدولة السعودية الأولى فخرج الأهالي لمبايعة الإمام سعود

## الدرس الثالث والعشرون: الدولة السعودية الأولى: المرحلة الثانية لتوحيد البلاد

### توحيد البلاد :

بالرغم من محاولة بعض زعماء المنطقة إثارة المشكلات أمام الدولة السعودية الأولى فإن محاولاتهم فشلت، حيث تمسك الأهالي بخيار الدولة السعودية المركزية وناصروها وازدادت الهيبة السياسية والقدرة العسكرية للدولة بعد ضم الأحساء، وصار لها منفذ بحري جعلها موضع اهتمام القوى الكبرى .

### ضم جنوب غرب البلاد :

ففى الجنوب الغربى من شبه الجزيرة العربية معد وصول القوات السعودية إلى ( بيثشة سنة ( ١٢١٣ هـ ) الطريق لتوحيد عسير، ولا سيما بعد انضمام بعض زعماء الإقليم كعبد الوهاب أبو نقطة - إلى الدرعية وتبع ذلك دخول القوات السعودية إلى ( المخلاف السليماني ) فصار هناك مؤيدون للدولة السعودية الأولى، ولم يجد أمير (أبو عريش) ( الشريف حمود بن محمد أبو مسمار) أمامه سوى الدخول فطاعة الدولة، وحرص على إظهار ولائه لها

### ضم الحجاز :

كانت علاقة أشرف الحجاز بقيادة الدولة السعودية الأولى قد اتسمت بالتوتر، برغم الجهود التي بذلها قادة الدولة السعودية الأولى فى إرسال علماء إلى مكة المكرمة لإيضاح حقيقة مبادئ الدولة وإزالة الصورة القاتمة التي بثها خصومها عنها

ومع ذلك فقد منع أشرف مكة أتباع الدولة السعودية الأولى من الحج فى مواسم متعددة ثم تطور الموقف إلى العمل العسكري عندما هاجم الشريف غالب بن مساعد إقليم (السر)

سنة (١٢٠٥ هـ) على إثر انضمام قبائل تابعة لأشرف الحجاز إلى الدولة السعودية الأولى .

لم ينجح الشريف غالب فى استعادة نفوذه على تلك القبائل، فجهز حملة عسكرية سنة (١٢١٠ هـ) إلى عالية نجد والتقت قواته بالقوات السعودية فى (الجمانية) ودارت بينهما معركة مهمة خسرها الأشرف وتحول موقفهم بعدها من الهجوم إلى الدفاع، وازدادت أوضاعهم سوءاً بدخول قبائل حجازية أخرى تحت طاعة الدولة السعودية الأولى، فجنح الشريف غالباً إلى مصالحة قيادة الدولة السعودية الأولى (١٢١٣ هـ) وسمح لهم بالحج لكن الصلح لم يستقم أمره بين الطرفين بعد انضمام (عثمان المضايقي) إلى الدولة السعودية وتمركزه فى بلدة (العبيلاء) حيث تمكن بمساعدة القبائل المؤيدة للدولة السعودية الأولى من ضم الطائف، وحين علم الإمام سعود بن عبد العزيز بهذه الأنباء توجه على

قوات كبيرة إلى الحجاز وعسكر خارج مكة إلى حين انتهاء موسم الحج، فقرر الشريف غالب الانسحاب إلى جدة تاركاً أخاه (عبد المعين) أميراً على مكة، وأدرك عبد المعين حرج موقفه فأعلن ولاءه للدولة السعودية على أن يبقى أميراً على مكة

لم يقبل الشريف غالب بالوضع الجديد، فسار إلى مكة وأجبر الحامية السعودية فيها على الانسحاب وتسلم مقاليد الأمور فيها بدلاً من أخيه لكن الإمام سعوداً أمر قاداته فى الحجاز وعسير بالتوجه إلى مكة ومحاصرة الشريف غالب فيها، فاضطر الأخير إلى

طلب الصلح (١٢٢ هـ) على أن يبقى فى إمارته، ولا سيما بعد أن أعلنت المجينة المنورة ولاءها للدولة السعودية الأولى عام (١٢٢٠ هـ) فأبرم الاتفاق على ذلك وأصبح الحجاز جزءاً من الدولة السعودية

## الدرس الرابع والعشرون : الدولة السعودية الأولى مواجهة الحملات العثمانية

### مواجهة الحملات العثمانية

- ◀ حققت الدولة السعودية الأولى أهدافها الرئيسية فى توحيد البلاد فى الجزيرة العربية فى دولة واحدة عاصمتها الدرعية لأول مرة منذ أن فقدت وحدتها التي تكونت فى العهد النبوى وعهد الخلفاء الراشدين وفى نشر الدين الصحيح وفق عقيدة التوحيد .
- ◀ بلغت الدولة السعودية الأولى أقصى اتساعها فى عهد الإمام سعود بن عبد العزيز.
- ◀ أصبحت الدرعية عاصمة لشبه الجزيرة العربية جميعها ومحوراً لطرق التجارة والحج والقوافل ومنارة للمعرفة والعلوم ومركزاً للسياسة والشؤون العامة.
- ◀ وقد اتخذت الدولة العثمانية مسارين للقضاء على الدولة السعودية هما :

**١ - الحملات العسكرية :****الحملات العسكرية العثمانية من العراق والشام :**

أرسلت الدولة العثمانية عدداً من الحملات من طريق واليها في العراق حيث بدأت الحملة الأولى بقيادة ( ثويني العبد الله ) من المنتفق في عام ١٢١١ هـ التي سارت إلى الأحساء وواجهها الإمام عبد العزيز ابن محمد بكل قوة وأحبطها

**الحملات العثمانية من مصر :**

قرر السلطان العثماني بعد إخفاق الحملات من العراق والشام التوجه إلى والي العثماني على مصر محمد علي باشاب لتحقيق أهداف الدولة العثمانية للقضاء على الدولة السعودية الأولى، وخصص لمحمد علي ما يشاء، وسُخرت له إمكانات الدولة في كل ولاياتها، ورأى محمد علي في التكليف فرصه لها لتحقيق طموحاته في تأسيس دوله له مستقلة عن الدولة العثمانية

**٢ - التشويه السياسي والديني :**

عملت الدولة العثمانية لتشويه حقيقة الدولة السعودية الأولى ببيت المعلومات غير الصحيحة عن مبادئها، مثل : تسميتها بالدولة الوهابية والقول بأن الدولة السعودية الأولى اتخذت مذهباً جديداً وزيفت الحقائق في هذا الشأن

**الدرس الخامس والعشرون: السعودية الأولى :**  
**بعض معارك الدفاع ١٢٢٦ - ١٢٢٩ هـ**

واجهت القوات العثمانية الغازية حال وصولها إلى أراضي الدولة السعودية الأولى صوراً رائعة من الدفاع والاستبسال من قادة الدولة ومواطنيها في أنحاء كافة .  
والدليل علي هذا تلك الخسائر التي أحدثها السعوديين في القوات العثمانية الغازية المتعددة والمدة التي استغرقتها تلك الحملات لإنهاء الدولة السعودية الأولى، وهي أكثر من ثماني سنوات بدأت في عام ١٢٢٦ هـ  
وتضمنت عشرات الحملات ومئات الألوف من العزاة المقاتلين ذوي الجنسيات المتعددة ومئات المدافع، وعلى الرغم من استبسال السعوديين ودفاعهم فإن الدولة السعودية انهزمت بعد كل هذه الحملات الكبيرة، وسقطت عاصمتها عام ١٢٣٣ هـ

**أبرز معارك دفاع السعوديين عن أرضهم ودولتهم ومبادئهم :****١ - معركة وادي الصفراء**

معركة مهمة من معارك المواجهة والدفاع حدثت في وادي الصفراء بالقرب من المدينة المنورة عام ١٢٢٦ هـ حيث تقابلت القوات السعودية والقوات العثمانية بقيادة ( طوسون ) وكانت القوات السعودية بقيادة الأمير عبد الله ابن سعود بتكليف من والده الإمام سعود بن عبد العزيز ومعه الأمير فيصل بن سعود بن عبد العزيز ومسعود بن مضيان وحياب المطيري، وضع الإمام عبد الله بن سعود خطة حربية محكمة، حيث قسم قواته إلى قسمين :

قسم في الوادي

وقسم في قمة الجبال المحيطة

وحفر خندقاً في مضيق وادي جديدة

وعندما قدم (طوسون) بالقوات العثمانية الغازية وعبر ممر وادي جديدة واجهته نيران كثيفة من القوات السعودية التي في الخندق فوجه جزءاً كبيراً

من قواته للصعود إلى الجبال، لإسكات تلك النيران من الأعلى، فاستقبلتهم القوات السعودية المرابطة في الجبال فحصدتهم فذب الخوف والهزيمة في قوات (طوسون) وفر ما تبقى منهم منهزمين مع قائدتهم ولجؤوا إلى البلدات المجاورة

**٢ - معركة المدينة المنورة :**

وصلت القوات العثمانية الغازية بقيادة ( أحمد بن نابرت ) إلى المدينة المنورة في عام ١٢٢٧ هـ وحاصرتها حصار شديداً حيث سلطوا عليها مدافعهم الضخمة وحفروا سرداباً تحت سور قلعتها وملؤوه بالبارود وأشعلوا فيه النار حتى تهدم السور وتمكنوا من دخولها .

استبسل السعوديين والأهالي للدفاع عن المدينة المنورة، ولكن ضخامة القوات الغازية وشراستها دون مراعاة لحرمة أرض المدينة المنورة ولكن ضخامة القوات الغازية وشراستها دون مراعاة لحرمة أرض المدينة المنورة

التي بها مسجد النبي صل الله عليه وسلم ومثواه ،أدت إلى استسلام السعوديين بشرط تجنب الإضرار بالمدينة المنورة او التعرض لأهاليها ،لم تلتزم القوات الغازية العهد ،فبعد دخولها بدأت ترمي بالمدافع لقتل المزيد وأورد المؤرخ عثمان بن بشر تفصيلات هذه المعركة موضحة بطولية السعوديين المدافعين عن المدينة المنورة من (عسير) وأهل بيشة والحجاز وأهل الجنوب وأهل نجد

### ٣- معركة تربة :

اتجهت الحملة العثمانية الغازية بقيادة (طوسون) إلى تربة عام ١٢٢٨ هـ ، وحاصرتها أربعة أيام مع رميها بالمدافح الضخمة ، ولكن استبسال أهاليها السعوديين منع تلك القوات من دخولها .  
وظهرت في هذه المعركة بطولية (غالية البقمية ) التي أخفت مرض زوجها حاكم البلدة حتى لاتضعف همم الأهالي المدافعين عن بلدتهم  
وفتحت المخازن ووزعت الأسلحة وشحذت الهمم لمواجهة العدو ،ونتيجة لذلك تمكن السعوديين في تربة من الانتصار على القوات الغازية الضخمة

### ٤- معركة الطائف :

حاصرت القوات العثمانية الغازية في عام ١٢٢٨ هـ ويساندها الشريف غالب قصر بسل شرق الطائف وفيه القوات السعودية بقيادة عثمان المضايقي أحد رجالات الدولة السعودية الأولى ، وتمكنوا من دخوله وهزيمة القوات السعودية ثم القبض على عثمان المضايقي وقتله شهيداً رحمه الله .

### ٥- معركة القنفذة :

أحرز السعوديون نصراً كبيراً على الحملة العثمانية الغازية في القنفذة علي البحر الأحمر في عام ١٢٢٩ هـ وواجهوا قوات الغواة براً وبحراً وتمكنوا من صدها ، وفر المقاتلون الغزاة إلى سفنهم تاركين وراءهم مدافعهم ومؤنهم من شدة القتال .

## الدرس السادس والعشرون : الدولة السعودية الأولى :

### بعض معارك الدفاع (١٢٣٠-١٢٣٣هـ)

### ١ - معركة وادي زهران :

حاصرت القوات العثمانية الغازية حصن ( بخروش بن عباس ) أحد رجالات الدولة السعودية الأولى في وادي زران في عام ١٢٣٠ هـ ومع ضخامة القوات الغازية تمكن بخروش والمواطنون السعوديون من هزيمتها وقتل أكثر من ألف من مقاتليها .  
ولشدة الدفاع وما أحدثه بخروش ورجاله في وادي زهران من خسائر في القوات الغازية ،واصلت تلك القوات مطاردة بخروش حتى تمكنت من القبض عليه وقتله رحمه الله شهيداً من شهداء الدفاع عن الدولة السعودية ضد الغزاة

### ٢ - معركة طبب بعسير :

تمكن ( طامي بن شعيب ) ورجاله في عسير من مواجهة القوات العثمانية الغازية للدفاع عن دولتهم وأراضيهم في عام ١٢٣٠ هـ وألحقوا بهم خسائر كثيرة حتى تمكنوا من القبض على طامي و إرساله إلي مصر حيث قتل هناك شهيداً رحمه الله .

### ٣ - معركة الرس :

سارت الحملة العثمانية الغازية بقيادة (طوسون) في عام ١٢٣٠ هـ من المدينة المنورة باتجاه الدرعية لتحقيق الغرض الأساس وهو القضاء على عاصمتها لإنهاء الدولة السعودية الأولى . وفي الطريق واجهت تلك الحملة مقاومة شديدة عند حصارها مدينة الرس بالقصيم فقد استبسل السعوديين لصد تلك الحملة بما لديهم من إمكانات لا تقارن بإمكانات الأمم التي جلبتها الحملة العثمانية الغازية .ونتيجة لقوة الدفاع وبساله السعوديين وافق(طوسون) على مصالحة الإمام عبد الله بن سعود ورجع إلي مصر

### ٤ - معركة النار :

عندما وصلت قوات عثمانية جديدة لغزو الدولة السعودية الأولى بقيادة ( إبراهيم باشا ) بأعداد ضخمة أكبر مما دفعت به الدولة العثمانية في السنوات السابقة نتيجة لقوة صمود السعوديين ، تمكنت من الوصول إلي الدرعية بعد مجازر وتخريب في المدن التي حاصرتها في الطريق وفي أثناء حصار الدرعية دارت عدة معارك بين وادي حنيفة ودارت معركة نخل (سمحة) في الليل بين الجانبين في عام ١٢٣٣ هـ استبسل فيها السعوديون مع فارق العدة والعتاد . ووصف المؤرخ عثمان بن بشر تلك المعركة قائلاً (واشتعلت النار في الأرض والسماء من كثرة الرمي بالقنابل والمدافع واشتعلت النار في النخيل

**تدل هذه المعارك على:**

ومع أن القوات الغازية كانت مكونة من أمم مختلفة تجاوزت الجيوش العادية، ومن عتاد لا مثيل له جلب من الدولة العثمانية وأوروبا ومع طول السنوات التي مرت بها هذه الحملات وقف السعوديين موقفا صلبا للدفاع عن دولتهم رجالا ونساء وعن مبادئهم وقيادتهم التي قدمت لهم الاستقرار والوحدة والازدهار

## الدرس السابع والعشرون : الدولة السعودية الأولى نهاية الدولة

في عام ١٢٣١هـ جهز محمد علي الحملة الرئيسية بعد ان خاضت جيوشه السابقة عددا من المعارك وواجهت صلابة القوات السعودية وتماسك الجبهة الداخلية، لذا قرر ان تكون هذه الحملة بقيادة ابنه إبراهيم باشا وأن يكون جيشه جيشا غير عادي وتطور العدد مع تقدم الحملة بسبب الإمدادات التي كانت تصل إلى إبراهيم باشا من الجنود والأسلحة توجهت الحملة العثمانية من مصر إلى الدرعية بقوات ضخمة لم تألفها الجزيرة العربية في تاريخها الماضي، حيث سخر اقتصاد مصر وشمال إفريقيا والعراق والشام وتركيا لها. وكانت الأسلحة متنوعة من المدافع التي صنعت خصيصا والبنادق والبارود والعربات حاصر إبراهيم باشا الدرعية مدة تزيد على ستة أشهر استنسل فيها السعوديون بملاحم دفاعية عظيمة على الرغم من ضخامة الجيش والأسلحة وبعد ان تيقن الإمام عبد الله بن سعود أن الحصار ضاق على الناس قرر الاستسلام مقابل حماية الناس وترك التعرض لهم، ووافق له إبراهيم باشا وعندما استسلم الإمام عبد الله ابن سعود في عام ١٢٣٣هـ أرسله إبراهيم باشا إلى مصر ومنها نقل إلى اسطنبول حيث قتل رحمه الله مع عدد من رجاله أمام الناس بعد التعذيب والطواف بهم في الشوارع تعبيراً عن الموقف الحاقق للدولة العثمانية د الدولة السعودية ورسالتها السامية -

لم يف إبراهيم باشا بوعده فأحرق الدرعية لم يف إبراهيم باشا بوعده فأحرق الدرعية وبلدان نجد من حولها وقتل العلماء والمشايخ وعامة الناس، وأرسل عددا من أسرة آل سعود وحفدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى مصر، حيث بقوا هناك مدة من الزمن حتي عادت الدولة السعودية الأولى إلى الظهور مرة أخرى بعد نحو سبع سنوات فقط، كان سقوط الدرعية بشعا لبشاعة القوات الغازية التي لم تحترم العهود والمواثيق برغم الاتفاق على ذلك يقول المؤرخ الفرنسي (فيلكس مانجان) الذي كان معاصراً للأحداث ونقلها عن طريق مقابله للأمراء السعوديين الذين نقلوا إلى مصر آنذاك ((أمر إبراهيم باشا بالقب علي الشيخين أحمد الحنبلي وصالح بن رشيد.. فأمر بخلع أسنان الأول، ووضع الثاني على فوهة المدفع بعد ان أمر بضربه )) وعاشت الجزيرة العربية بعد سقوط الدرعية رعبا وتخريب من القوات العثمانية الغازية التي وجدت الفرصة للقضاء على الدولة السعودية الأولى معتقدة أن ذلك سينهيها حقا.

## الدرس الثامن والعشرون : الدولة السعودية الأولى الجوانب الحضارية

### الجوانب الحضارية

#### أ/ الإمام الحاكم:

يتولى إدارة البلاد الحاكم الذي هو (الأمير) الذي يجري اختياره او مبايعته ، وأصبح يطلق عليه (الإمام) بعد تأسيس الدولة السعودية الأولى .  
ومن أهم واجبات الأمير او الإمام الإشراف على شئون الدولة العامة من تطوير وحماية ومتابعة وقيادة الجيوش او اختيار من يراه لقيادتها  
ومن أساليب الإدارة تخصيص الإمام مجلسا يوميا مفتوحة للعامة ، يستمع فيه إلى طلباتهم ويتعرف أحوالهم ومجلسا يوميا للأعيان والعلماء والمسؤولين يجري فيه تدارس الأمور وزيادة المعرفة  
ويتضمن النظام الإداري تعيين الأمراء على النواحي والقضاة ، كما كان هناك (الديوان) المرتبط بالحاكم الذي يشرف على بيت المال ، ويسجل أسماء من يوجه بمساعدتهم وصرف رواتبهم ، علاوة على تدوين الرسائل والمكاتبات والأوامر التي يصدرها الحاكم.

#### ب/ ولاية العهد:

انتهجت الدولة السعودية الأولى في نظام الحكم اختيار ولي العهد ، ومبايعته فقد حدث ذلك في عهد الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود في عام ١٢٠٢ هـ عندما اختار ابنه الإمام سعود بن عبد العزيز وليا للعهد وبويع . أصبحت البيعة جزءا أساسيا من نظام الدولة واستمر ذلك إلى اليوم

#### ج/ الجيش

يقوم على أساس دعوة الإمام للنواحي والبلدان لتجهيز الجيش استعداد لحملة معينة ويتوافدون بعنادهم وعدتهم في المكان المحدد ، ويتحركون حيث وجهتهم . ويكون لكل حملة قائدها ونظامها من حيث المون والتوزيع

#### د/ بيت المال

يتولى الأمور المالية للدولة بصفة عامة من حيث مواردها والمصارف التي يوجه بشأنها الحاكم ومنابرز موارده (الزكاة في الحبوب والثمار والذهب والفضة والأنعام ، وغنائم الحملات وغيرها وتدفع مساعدات للمحتاجين من بيت المال لدي استقبالهم في (قوع الشريعة)

#### هـ/ الحياة العلمية

أصبحت الدرعية مركزا للعلم والمعرفة فازداد العلماء من داخل الدرعية وخارجها ، وانتشرت الكتابات وحلقات العلم ، وتوسعت صناعة الوراقة لتدوين المخطوطات وفنون الكتابة ، وكانت هناك أوقاف وأسبلة تصرف على طلبية العلم وخصوصا القادمين من أنحاء البلاد مثل : سبالة ماضي  
ويدل على علو مكانة العلم في الدرعية ضخامة الكتب التي نقلت عند سقوط الدرعية إلى المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة ، وبعض مكاتب مصر واسطنبول علاوة على العدد الكبير الذي جرى حرقه وتدميره بأيدي القوات العثمانية الغازية

اتسمت الدولة السعودية بأساسها القوي والمستند إلى الدين الصحيح وفق الشرع الإسلامي الوارد في القرآن والسنة النبوية

وحققت الدولة السعودية الأولى أول وحدة للجزيرة العربية منذ الوحدة التي حققها النبي محمد صل الله عليه وسلم عندما ظهر الإسلام ثم الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم

كان إسقاط الدولة السعودية الأولى موقتا حيث عادت الدولة السعودية إلى الظهور مرة ثانية ، نتيجة لقوة أساس الدولة السعودية الأولى ومنهج حكامها العادل المبني على أهداف سامية عايشها الأهالي وعرفها الناس في المنطقة ، من حيث صدقها وتحقيقها للمصلحة العامة بكل عدل ، عادت الدولة السعودية إلى الظهور مجددا بعد سنوات قلائل ، برغم هول ما حدث لها وأدى إلى سقوطها في عام ١٢٣٣ هـ على يد قوات الدولة العثمانية الغازية.

## الوحدة الرابعة : التاريخ الوطني : الدولة السعودية الثانية

### الدرس التاسع والعشرون : الدولة السعودية الثانية : التأسيس ومواجهة الحملات العثمانية

#### التأسيس

تأسست الدولة السعودية الثامنة في عام ١٢٤٠ هـ على يد الإمام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود ، أي بعد أقل من سبع سنوات منذ سقوط الدولة السعودية الأولى.

فبعد أن سقطت الدرعية تمكن الإمام تركي بن عبد الله من الإفلات من القوات العثمانية ولجأ إلى جبل (عليه) بالقرب من القوات العثمانية ، ولجأ إلى جبل (عليه) بالقرب من الرياض متخفياً عن الأنظار وكان الإمام تركي بن عبد الله يتربص بإخراج المحتلين وإعادة الدولة السعودية ولا سيما أنه كان ضمن المدافعين عن الدرعية قبل سقوطها وتضمنت أعماله البطولية شجاعته بسيفه المشهور (الأجرب) لمواجهة الحاميات العثمانية المحتلة في الرياض ومنفوحة وغيرها لطردهم وتوحيد البلاد مرة أخرى ، وتولي الزعامة المطلوبة لإعادة الدولة ومن صور التلاحم في سيرة الإمام التركي بن عبد الله وهو يعيد تأسيس الدولة السعودية الثانية التفاف الأهالي في المنطقة حوله لمساندته ومقاتلة المحتلين بكل شجاعة وتضمنت تحركات الإمام تركي بن عبد الله مواجهة محمد بن مشاري بن معمر الذي تعاون مع الحامية العثمانية بالقبض على الأمير مشاري بن سعود وتسليمه لهم فقتلوه لمنع أي محاولة لعودة الدولة السعودية

واصل الإمام تركي بن عبد الله مواجهته للحاميات العثمانية المحتلة في الرياض وما حولها عام ١٢٢٥ هـ في قتال متواصل وبطولة عظيمة حتى تمكن من طردها وتخليص البلاد من الحكم الأجنبي الذي تأباه ، واستقر في الرياض لتكون عاصمة الدولة السعودية الثانية عام ١٢٤٠ هـ

#### الحملات العثمانية ضد الدولة السعودية الثانية

توفي الإمام تركي بن عبد الله مقتولاً على يد ابن اخته مشاري بن عبد الرحمن في عام ١٢٤٩ هـ وتولى الإمام فيصل بن تركي الحكم وواصل توحيد البلاد ، وأخذت الدولة السعودية الثانية في زيادة نفوذها نتيجة لقوة شخصية الإمام فيصل وجهوده الكبيرة

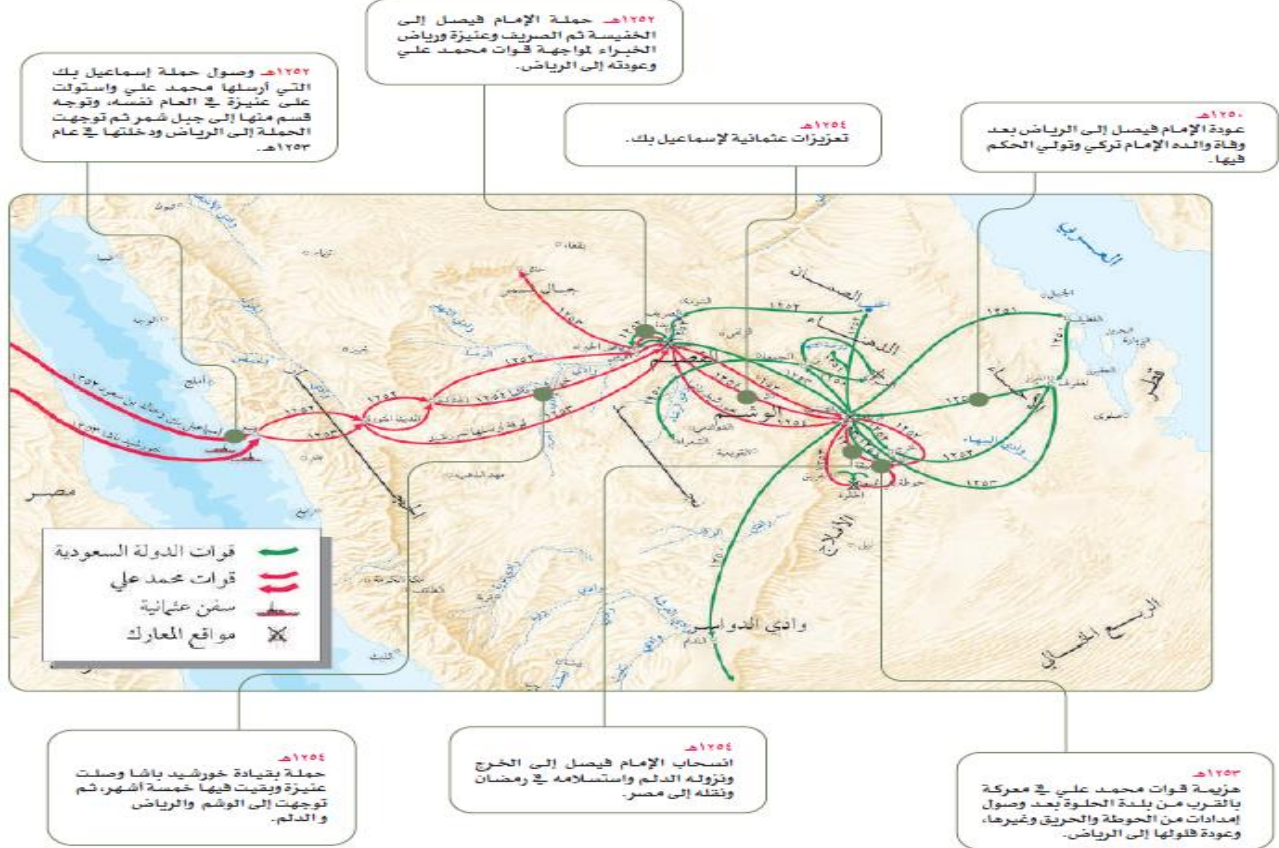
عاد والي مصر العثماني (محمد علي باشا) إلى التدخل مرة أخرى في شئون الدولة السعودية فجهز جيشاً وأسند قيادته إلى (إسماعيل بك) وقد حاول الإمام فيصل بن تركي أن يتفادى مصادمة الحملة العثمانية الغازية الجديدة ، فأظهر حسن النية تجاهها فلم يفلح في ذلك إذا استمر الجيش في زحفه من المدينة المنورة ثم إلى القصيم ، وحائل ، ثم توجه إلى الرياض فدخلها ، وتحركت حملة بقيادة (إسماعيل آغا) إلى الخرج والحوطة للقضاء على المقاومة السعودية ، ودارت معركة قوية هي معركة (الحوطة) في عام ١٢٥٣ هـ التي انهزم فيها (إسماعيل آغا) وجيشه

وجرد محمد علي باشا حملة عسكرية ثانية بقيادة (خورشيد باشا) ، وقد مال القائد الجديد إلى مهادنة الإمام فيصل بن تركي في أول الأمر فلما نجح في دخول الرياض بعث إلى الإمام فيصل ينذره بالحرب أو الاستسلام فدارت بين الطرفين معارك عدة في (الدلم) انتهت بانتصار (خورشيد باشا) فاضطر الإمام فيصل إلى مقابله لإنهاء الحرب ، واتفق على أن يستسلم الإمام فيصل مقابل تأمين أتباعه ، وذلك سنة ١٢٥٤ هـ فنقل الإمام فيصل إلى مصر وسجن هناك وهكذا انتهت الفترة الأولى من حكم الإمام فيصل بن تركي إلى أن أرغم والي مصر على سحب قواته من الجزيرة العربية بموجب معاهدة لندن ١٢٥٦ هـ

فغادرت بقايا الحملة العثمانية من الرياض وشبه الجزيرة العربية حتى تمكن الإمام فيصل بن تركي من مغادرة مصر والعودة إلى الرياض ليتولى الحكم للفترة الثانية حتى وفاته في عام ١٢٨٢ هـ ، وأصبحت الدولة في عهده أكثر قوة واتساعاً نحو الأحساء فبسط نفوذه عليها ، وجرّد حملات تأديبية ضد المعتزين لقوافل الحج



## حملات محمد علي باشا الغازية على الدولة السعودية في عهد الإمام فيصل بن تركي:



## الدرس الثالثون : نهاية الدولة السعودية الثانية

**أعقب وفاة الإمام فيصل بن تركي سنة ١٢٨٢هـ نزاع بين أبنائه على الحكم، فقد تولى الابن الأكبر الإمام عبد الله بن فيصل مقاليد الأمور في البلاد، لكن أخاه الإمام سعوداً نازعه الحكم بعد عام من توليته** حيث ترك الرياض مغاضباً لأخيه وعمل للتماس العون في المناطق الجنوبية فعارضه بجمعهم وأيده آخرون وتبادل الإخوة النصر والهزيمة فيما وقه بينهما من حروب، إذ انتصر الإمام عبد الله في معركة (المعتلي) سنة ١٢٨٣هـ

في حين انتصر الإمام سعود في معركة (جودة) سنة ١٢٨٧هـ وقد تعاقب الاثنان على حكم الرياض مدداً قصيرة، وانخرطت البلدان والقبائل في ذلك الاقتتال حيث اجتهد كل طرف منهما في كسب ولاء الأمراء والزعماء، بل حتى في التماس العون من القوي الخارجية لم يهدأ الصراع إلا بعد عدالإمام سعود بن فيصل سنة ١٢٩١هـ ونزول أخيه الإمام عبد الرحمن بن فيصل عن الحكم للإمام عبد الله بن فيصل، وذلك بعد أن فقدت الدولة جزءاً كبيراً من قوتها إذ لم يتجاوز النفوذ الفعلي للإمام عبد الله بن فيصل بلدان العار والمناطق القريبة منها، وفي وقت كان فيه أمير حائل - أحد أمراء الدولة السعودية الثانية على النواحي محمد بن رشيد - يستعد للسيطرة على نجد ومع حالة العف التي كانت الدولة تمر بها وقتذاك، فإن ذيول الصراع الداخلي لم تنته بعد فقد تحرك أبناء الإمام سعود بن فيصل ضد عمهم الإمام عبد الله بن فيصل، فدخلوا الرياض واستولوا على مقاليد الأمور فيها سنة ١٣٠٥هـ

لكنهم واجهوا معارضة من حاكم حائل (محمد ابن عبد الله بن رشيد) الذي حشد قواته وسار بها إلى الرياض، فاضطر أبناء الإمام سعود بن فيصل إلى مغادرتها فتوجهوا نحو الخرج وعين ابن رشيد (سالم بن سبهان) أميراً على الرياض

واصطحب الإمام عبد الله بن فيصل وبعض أفراد أسرته معه إلى حائل فأقام الإمام عبد الله بها مدة ثم عاد إلى الرياض سنة ١٣٠٧هـ

لكنه توفي بعد وصوله إليها. وخشى ابن رشيد ان يستعيد الإمام عبد الرحمن بن فيصل نشاطه في الرياض بعد وفاة أخيه فأعاد سالم بن سبهان إلى إمارة الرياض

لم يطمئن الإمام عبد الرحمن بن فيصل لإعادة ابن سبهان إلى الريا فقبض عليه ، وعندئذ خرج محمد بن رشيد على رأس جيش من حائل إلى الرياض أوائل سنة ١٣٠٨ هـ وعند أسوار الرياض حدثت مناوشات بينه وبين أهلها ثم انتهت بالتفاهق على ان يكون الإمام عبد الرحمن بن فيصل إماما للعارض والخرج مقابل إطلاق سراح سبهان . لكن موقف الإمام عبد الرحمن بن فيصل صار حرجا عقب نجاح محمد ابن رشيد في السيطرة على القصيم في إثر انتصاره الحاسم في معركة (المليداء) حتى إذا جاءت سنة (١٣٠٩ هـ) توجه ابن رشيد لقتال الإمام عبد الرحمن بن فيصل عند بلدة حريملاء ،وانتهت معركة حريملاء بانتصار ابن رشيد ودخوله الرياض وانتهاء الدولة السعودية الثانية

## الوحدة الخامسة : التاريخ الوطني: المملكة العربية السعودية

### الدرس الحادي والثلاثون : المملكة العربية السعودية : التأسيس

انتهت الدولة السعودية الثانية بعد معركة حريملاء سنة ١٣٠٩ هـ فرحل الإمام عبد الرحمن بن فيصل هو وأسرته إلى الكويت ، وكان الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود إبان إقامته بالكويت يتطلع إلى العمل لإعادة تأسيس السعودية للمرة الثالثة

#### أ / المحاولة الأولى لاسترداد الرياض

كان الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل -وهو في الكويت- يتربق أخبار الرياض من القادمين ، ويتحدث إلى من يأتي منها ليعرف أوضاعها ، وعندما علم بحملة الشيخ مبارك الصباح على ابن رشيد في (الصريف) القصيم عام ١٣١٨ هـ رآها فرصة لمحاولة دخول الرياض وسار مع الحملة حتى وصل (الشوكي) فاستأذن والده الإمام عبد الرحمن بن فيصل الذي كان في الحمل وانفصل برجاله واتجه إلى الرياض فتمكن من دخولها ومحاصرة المصمك ، وعندما علم بهزيمة الشيخ مبارك فك الحصار وعاد إلى الكويت

#### ب/ إسترداد الرياض

لم يمر عام على المحاولة الأولى حتى تهيأ الملك عبد العزيز لإعادة تأسيس الدولة السعودية باستعادة الرياض أولا ، مخترقا (الصمان) و(الدهناء) وقد زاد عدد قواته في أثناء مسيرة في تلك النواحي بمن انضم إليه من أهل البادية فتجاوز ألف مقاتل من القبائل في المنطقة وأخذ يشن غارات على عدد من القبائل بقصد زيادة اتباعه من المقاتلين ليهجم بهم على الرياض . وقد منعت الحامية العثمانية في الأحساء بضغط من ابن رشيد التموين عن القبائل التي انضمت للملك عبد العزيز فتفرق الناس عنه.

قرر الملك عبد العزيز تغيير إستراتيجية إلى مرحلة الخطة السرية ،فاختبأ مع رجاله المقربين الذين بقوا معه وعددهم ٦٣ رجلا في رمال الجافورة في أطراف الربع الخالي لمدة تقارب الشهرين ، ثم تحرك نحو الريا بالسير ليلا حتى وصل إلى (ضلع الشقيب) التي وضع فيها ركائبه وبعض رجاله وعددهم ٢٣ رجلا . مضى الملك عبد العزيز ببقية رجاله حتى وصل مزرعة داخل سور المدينة وترك فيها أخاه الأمير محمدا مع رجاله إلى بيت (عجلان) حاكم الرياض الذي كان ينام في حصن المصمك واستدعى أخاه الأمير محمدا ورجاله وانضموا إليه ، وبعد صلاة الفجر وعند خروج عجلان من القصر هجم الملك عبد العزيز ورجاله عليه ودارت معركة المصمك المشهورة حاول عجلان العودة إلى القصر وإغلاقه للنجاة ، لكن الملك عبد العزيز صارعه ليمنعه وأمسك به لكنه تخلص وتمكن الأمير عبد الله بن جلوى من اللحاق بعجلان داخل القصر وقتله . وأعلن في أعلى المصمك : ان الحكم لله ثم لعبد العزيز بن عبد الرحمن ابن فيصل آل سعود ، وذلك في الخامس من شهر شوال ١٣١٩ هـ وانتشر الخبر في الرياض ، وقدم الإمام عبد الرحمن بن فيصل وأعلن نزوله عن الإمارة لابنه الملك عبد العزيز ، فقام الناس وبايعوه على سنة الله ورسوله

تمكن الملك عبد العزيز-رحمه الله في الخامس من شهر شوال ١٣١٩ هـ (٥ يناير ١٩٠٢م) من استرداد الرياض والانطلاق نحو تأسيس المملكة العربية السعودية وتوحيد أجزائها وإرساء دعائم الدولة السعودية الحديثة ولم يكن تحقيق هذا الحدث التاريخي المهم سهلا ، إذ قام الملك عبد العزيز بهذه المهمة بامكانيات ضعيفة وعدد محدود من الرجال الأوفياء المخلصين ، وواجه كثيرا من العقبات وتمكن تذليلها بفضل الله تعالى ثم بحكمته وشخصيته وصفاته المتميزة

**المرحلة الأولى لتحركات الملك عبد العزيز لاسترداد الرياض ١٣١٩ هـ****١ رجب ١٣١٩ هـ**

- تحرك الملك عبد العزيز بعد موافقة والده من الكويت لاسترداد الرياض
- لقي الملك عبد العزيز لتشجيع من والدته الأميرة سارة السديري وأخته نورة بنت عبد الرحمن
- بدأ الملك عبد العزيز خطته يجمع الرجال من حوله وبلغ عدده رجاله ٤٠٠ رجل
- بعد تضيق الحامية العثمانية المحتلة للأحساء على الملك منهم على الملك عبد العزيز واتباعه تفرق كثير منهم

**٢٨ رجب ١٣١٩ هـ**

- وصلت رسالة للملك عبد العزيز من والده يطلب منه الرجوع خوفاً عليه إلا أن الملك عبد العزيز طمأن والده وأبلغه بخطته المحكمة لتحقيق حلمه

**١ شعبان - ٢٠ رمضان ١٣١٩ هـ**

- قرر الملك عبد العزيز الاختفاء عن الأنظار مع من تبقى معه من رجاله وعددهم ٦٣ رجلاً، وأقام في صحراء الجافورة ٥٠ يوماً دون تحرك وكان ذلك جزءاً من خطته
- ٢٠-٢٩ رمضان سار الملك عبد العزيز من الجافورة ليلاً فأتجاه الرياض مع رجاله القلائل حتى وصلوا إلى (أبو جفان) بالقرب من الرياض حيث وع خطة دخول الرياض

**٢ شوال**

- تحرك الملك عبد العزيز ورجاله نحو النقيب على مسافة ٦ كم من المصمك

**٤ شوال**

- تحرك الملك عبد العزيز ورجاله من الشقيب باتجاه المصمك حيث حدثت معركة اقتحامه واسترداد الرياض

اقتحام الملك عبد العزيز ورجاله المصمك واسترداد الرياض في شوال ١٣١٩ هـ

**قسم الملك عبد العزيز رجاله إلى ثلاثة أقسام:**

- الأول: في الشقيب خارج مدينة الرياض وعددهم ٢٣ رجلاً
- الثاني: بقيادته ومعه ستة من رجاله وساروا إلى جهة المصمك ليلاً
- الثالث: بقيادة الأمير محمد بن عبد الرحمن ومع ٢٣ رجلاً عسكروا في مزرعة في سور
- هدف الملك عبد العزيز القضاء على عجلان من قبل ابن رشيد في بيته ولكنه لم يجده لأنه كان يحتمي بقصر المصمك ليلاً ولا يخرج منه حتى طلوع الشمس
- استدعى الملك عبد العزيز أخاه الأمير محمداً ورجاله ليلاً للانضمام إليهم لتنفيذ خطة الهجوم بعد خروج حاكم الرياض من المصمك في الصباح
- الملك عبد العزيز ورجاله عددهم ٦٣ رجلاً: بعد طلوع الشمس يوم الخميس ٥ شوال ١٣١٩ هـ هجم الملك عبد العزيز ورجاله على عجلان بعد خروجه من المصمك
- عجلان ورجاله عددهم ٨٠ رجلاً: دارت المعركة بين الملك عبد العزيز وعجلان الذي فر ليحتمي بالحصن إلا أن الملك عبد العزيز ورجاله تمكنوا منه وانتصروا عليه واقتحموا المصمك

**الدرس الثاني والثلاثون: - المملكة العربية السعودية: توحيد البلاد****توحيد المملكة العربية السعودية****أ/استرداد جنوب الرياض**

- تمكن الملك عبد العزيز من استرجاع المناطق الجنوبية من الرياض مثل الخرج، والحوطة والحريق، والأفلاج، ووادي الدواسر، وحينها قرر ابن رشيد الزحف إلى الرياض وعسكر على بعد ٢٥ كلم منها في موضع بنبان، وكان الملك عبد العزيز قد ترك الرياض في عهدة والده للدفاع عنها واتجه إلى (الدلم)
- فتبعه ابن رشيد إلى تلك المنطقة سنة ١٣٢٠ هـ وعسكر في (نعجان)، ثم اشتبك الطرفان في (الدلم) وانهزم ابن رشيد، فحقق الملك عبد العزيز انتصاراً مهماً أجبر ابن رشيد على مغادرة المنطقة

**ب/ استرداد القصيم**

- تطلع الملك عبد العزيز عقب ذلك إلى استرداد منطقة القصيم فهاجم قوة لابن رشيد كانت مرابطة في السر جنوب القصيم، ثم دخل (عنيزة) سنة ١٣٢٢ هـ ثم التقى بجيش ابن رشيد في البكيرية غرب القصيم

فرجعت كفة ابن رشيد في الميدان، لكن الملك عبد العزيز عقد العزم على معاودة القتال فزحف إلى (الرس) ومنها تقدم إلى (الشنافة) جنوب الرس ف وقعت هناك معركة حاسمة مع جيش بن رشيد المدعوم بقوات عثمانية تمكن الملك عبد العزيز من كسب المعركة وإنهاء النفوذ العثماني في القصيم لكن ابن رشيد عاد مجددا إلى المنطقة في إثر سماعه بتوجه قوات من جيش الملك عبد العزيز إلى قطر لمساعدة حاكمها وتثبيتته بسبب نزاع داخلي هناك وعسكر ابن رشيد في (روضة مهنا) بالقرب من (بريدة) فنهض الملك عبد العزيز لمواجهة والتقى الجيشان في (روضة مهنا) سنة ١٣٢٤هـ فحقق الملك عبد العزيز نصرا كبيرا، وقتل في المعركة عبد العزيز بن متعب بن رشيد

#### ج/ استرداد الأحساء

سعى الملك عبد العزيز إلى استعادة الأحساء من الدولة العثمانية التي احتلتها في نهاية الدولة السعودية الثانية، فسار إليها سنة (١٣٣١هـ) ونزل القرب من (الهفوف) ثم هاجم قلعة (الكوت) وتسلق هو ورجاله أسوارها ليلا بالسلام المصنوعة من الجذوع والحبال وحين هبطوا داخل القلعة تمكنوا من محاصرة الحامية العثمانية ثم جرت مفاوضات بين الملك عبد العزيز وقائد الحامية العثمانية في الهفوف انتهت إلى تسليم الحامية مقابل تأمينهم على أنفسهم وترحيلهم إلى بلادهم. وأوفى الملك عبد العزيز بعهده بترحيلهم على بلادهم دون أذى وعقب السيطرة على الهفوف أرسل الملك عبد العزيز قوة على القطيف فدخلتها وخرج من فيها من الجند والأتركة على ظهور السفن

#### د/ استرداد شمال البلاد

استعد الملك عبد العزيز لإكمال توحيد أجزاء نجد وشمال البلاد، فأعد جيشا من عشرة آلاف مقاتل سنة ١٣٤٠هـ واتجه به إلى حائل متخذاً من القصيم مركزا له، ثم قسم الجيش إلى ثلاث فرق، فعهد بقيادة الفرقة الأولى إلى أخيه الأمير محمد ابن عبد الرحمن، ومهمته إخضاع الجهات الشمالية، والفرقة الثانية بقيادة ابنه الأمير سعود ابن عبد العزيز ومهمته التوجه نحو حائل نفسها وتولى الملك عبد العزيز قيادة الفرقة الثالثة التي في القصيم. وفي أثناء الحصار حضر أمير حائل (عبد الله بن متعب آل رشيد) إلى معسكر الأمير سعود بن عبد العزيز معلنا الاستسلام، لكن خلفه (محمد بن طلال) أصر على مواصلة القتال فاستمر الحصار ثم انتهى بدخول الملك عبد العزيز حائلة سنة ١٣٤٠هـ

#### هـ/ استرداد عسير ونجران

في سنة ١٣٣٨هـ أرسل الملك عبد العزيز حملة عسكرية بقيادة الأمير عبد العزيز بم مساعد بن جلوي تمكنت من استرداد عسير ودخول أبها وكذلك نجران

#### و/ استرداد الحجاز

حاول الشريف (حسين بن علي) فرض سيادته على (تربة) و(الخرمة)، بعد انضمام الشريف (خالد ابن لوي) إلى الملك عبد العزيز، فهاجم الشريف (عبد الله بن حسين) على تربة واستولى عليها عندئذ هب الملك عبد العزيز لصد الاعتداء فأرسل قوة عسكرية، ووقعت بين الطرفين (معركة تربة) في سنة ١٣٣٧هـ وانتهت بانتصار قوات الملك عبد العزيز، فرد الشريف حسين على هزيمته بمنع الملك عبد العزيز ورعاياه من الحج، واستمر هذا الوضع خمسة أعوام قرر الملك عبد العزيز بعدها التحرك نحو الحجاز لاسترداده، فأرسل حملة من ثلاثة آلاف مقاتل

تمكنت الحملة من ضم الطائف سنة ١٣٤٣هـ وبعد ذلك بأيام انتصرت على الشريف علي بن حسين في (الهدأ) أدت هذه الهزائم المتلاحقة إلى نزول الشريف حسين عن الحكم لابنه (علي) ومن ثم مغادرته الحجاز مغادرة نهائية، في حين اضطر ابنه علي الانتقال من مكة إلى جدة أمام تقدم القوات السعودية التي دخلت مكة بملابس الإحرام سنة ١٣٤٣هـ ونادت بالأمان لجميع من فيها

وصل الملك عبد العزيز إلى مكة المكرمة، وعقب شهرين من وصولها أمر بحصار جدة التي تحصن فيها علي بن الحسين. وكان الملك عبد العزيز في أثناء حصاره جدة يرسل السرايا إلى الجهات المجاورة لفتح الطريق بينها وبين مكة لأجل تيسير الحج للقادمين فسيطرت قواته (الليث) و(القفدة) و(رايح) و(ينبع النخل) و(العلا) أما المدينة المنورة فقد استسلمت حاميتها للأمير محمد بن عبد العزيز سنة ١٣٤٤هـ ول يلبث علي بن الحسين ان أعلن استسلامه في جدة في السنة نفسها فدخلها الملك عبد العزيز وبعد ان استتب الأمر في الحجاز عمل لتأمين طرق الحجاج وسلامتهم

كما وجد الصلاة في المسجد الحرام خلف إمام واحد، بعد ان كانت الصلاة الواحدة تقام أربع مرات حسب المذاهب الأربعة: الشافعي والمالكي والحنبلي وكان لكل منهم مقام خاص به

#### ز/ ضم جازان:

كانت جازان من أجزاء الدولة السعودية الأولى، وعندما بدأ الملك عبد العزيز في توحيد البلاد جري الاتفاق مع الحسن الإدريسي لضمها وعندما حاول الإدريسي نقض الاتفاق تمكن الملك عبد العزيز في عام ١٣٥١هـ من ضم جازان لتصبح جزءا من المملكة العربية السعودية كما كانت أيام الدولة السعودية الأولى إعلان توحيد المملكة العربية السعودية

بعد اكتمال توحيد أجزاء المملكة العربية السعودية صدر في ١٧ من جمادى الأولى مرسوم ملكي بتوحيدها باسم المملكة العربية السعودية بدءاً من ٢١ جمادى الأولى (الأول من الميزان) في عام ١٣٥١هـ / ٢٣ سبتمبر ١٩٣٢م)

ولهذا أصبح اليوم الوطني للمملكة العربية السعودية في كل عام في الأول من الميزان الموافق ٢٣ سبتمبر واصل الملك عبد العزيز مرحلة البناء للمملكة العربية السعودية في المجالات المختلفة حتى وفاته رحمه الله في عام ١٣٧٣هـ

## الدرس الثالث والثلاثون : المملكة العربية السعودية : أسس الدولة

تقوم المملكة العربية السعودية على أسس عديدة ومن أبرزها ما يأتي

### ١/ الأساس الديني:

تأسست المملكة العربية السعودية على أساس المبادئ الإسلامية المعتمدة على القرآن الكريم والسنة النبوية وعلى خدمة الحرمين الشريفين والإسلام وأكد الملك عبد العزيز ابن عبد الرحمن آل سعود ذلك في خطبه مشيراً إلى أن المملكة العربية السعودية تتحمل شرف مسؤولية خدمة الإسلام والمسلمين وانعكس هذا الأساس بوضوح في النظام الأساسي للحكم الذي صدر في عام ١٤١٢هـ والذي تضمن ان المملكة العربية السعودية دولة إسلامية دينها الإسلام وستورها كتاب الله وسنة نبيه محمد صل الله عليه وسلم ومن مسؤوليتها خدمة الحرمين الشريفين وحماية عقيدة الإسلام والدفاع عنها

### ٢/ الأساس التاريخي:

تمتد المملكة العربية السعودية في جذورها إلى الدولة السعودية الأولى والدولة السعودية الثانية التي نشأت في الجزيرة العربية على يد الأسرة المالكة (آل سعود) فلقد عاشت البلاد في هذه الفترة وحدة سياسية واجتماعية واستقراراً وازدهاراً لم تشهده الجزيرة العربية سوي في العهد النبوي وعهد الخلافة الراشدة

هذا الإرث التاريخي الإسلامي للأسرة المالكة وتأسيسها دولة قادرة على توحيد البلاد وتأمين الاستقرار للجميع، وتحقيق التلاحم الحقيقي مع أبناء البلاد العربية في كل مكان، يعد أساساً مهماً للمملكة العربية السعودية

### ٣/ الأساس التنموي

عندما قامت الدولة السعودية الأولى شرع الأئمة في البناء وتنمية المكان، فامتدت الدولة وانتشر الأمن والاستقرار في البلاد، ونشطت الحركة الاقتصادية واستمرت الدولة السعودية الثانية في ذلك أيضاً وفي عهد الملك عبد العزيز زاد حجم البناء وعمل بحكمته رحمه الله لمواكبة التطور في العالم، وجلب المستحدثات الجديدة في النقل والاتصال والإدارة والاقتصاد على نحو غير مسبوق

كان الملك عبد العزيز يواكب عصره برويته الثاقبة والحكمة، وواجه في ذلك بعض التحديات وتمكن بتوفيق الله ثم حكمته من تجاوزها

وتحققت جوانب كثيرة ومهمة في التنمية في المملكة العربية السعودية منذ عهد الملك عبد العزيز ويعد ذلك من الأسس المهمة التي تقوم عليها البلاد، خصوصاً من حيث تحقق التنمية على أرض الواقع وشمولها مناحي الحياة، وموكلتها للتطورات الحديثة

## الدرس الرابع والثلاثون : المملكة العربية السعودية : عهد الملوك

### ملوك المملكة العربية السعودية

#### ١/ الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود (١٣٧٣-١٣٨٤هـ)

ولد في سنة (١٣١٩هـ) وتلقى تعليمه على يد عدد من العلماء وقد شارك والده في حملات توحيد البلاد، حيث قاد الحملة الأولى المتجهة إلى حائل. تولى إدارة شئون المنطقة الوسطى من البلاد، وبويع بولاية العهد سنة (١٣٥٢هـ) وتولى القيادة العليا للقوات المسلحة ثم ارتقى إلى سدة الحكم عقب وفاة الملك عبد العزيز سنة ١٣٧٣هـ، وقد شهدت البلاد في عهده تنمية حضارية، توفي سنة (١٣٨٨هـ)

#### ٢/ الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود (١٣٨٤-١٣٩٥هـ)

ولد في سنة (١٣٢٤هـ) وتلقى تعليمه علي يد جده لأمه الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ، واكتسب من والده فنون الإدارة والسياسة تولى قيادة الجيش السعودي لتوطيد الأمن والاستقرار في عسير، وشارك في عدد من المهام الدبلوماسية خارج المملكة، أسند إليه منصب نائب الملك في الحجاز ورئيس مجلس الشورى إضافة إلى الشئون الخارجية في عهد أبيه ثم صار وليا للعهد ورئيسا لمجلس الوزراء في عهد أخيه الملك سعود، وبويع بالحكم سنة ١٣٨٤هـ وامتازت فترة حكمه بإنجاز عدد من المشاريع الحضارية في البلاد، إضافة إلى العناية بقضايا العالم الإسلامي، ومن أهمها قضية فلسطين، توفي سنة ١٣٩٥هـ

#### ٣/ الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود (١٣٩٥-١٤٠٢هـ)

ولد في الرياض سنة ١٣٣١هـ، وقرأ القرآن الكريم وجالس عددا من العلماء شارك في بعض الحملات العسكرية في عهد والده وترأس الوفد السعودي المفاوض بين المملكة العربية السعودية واليمن في مؤتمر الطائف سنة ١٣٥٣هـ عين وليا للعهد عقب البيعة لأخيه الملك فيصل بالحكم، ثم توج ملكا على البلاد بعد وفاة الملك فيصل سنة ١٣٩٥هـ وقد شهدت البلاد إبان حكمه ازدهارا اقتصاديا انعكست آثاره على عدد من المشروعات الحضارية التي أنجزتها الدولة. توفي في الطائف سنة ١٤٠٢هـ

#### ٤/ الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود (١٤٠٢-١٤٢٦هـ)

ولد في سنة ١٣٤٠هـ وتلقى تعليمه بالرياض، ثم في المعهد السعودي بمكة قام بنشاط دبلوماسي مكثف في الخارج، حيث ترأس وفد المملكة العربية السعودية في عدد من مؤتمرات القمة العربية تولى وزارة المعارف من فور إنشائها من فور إنشائها في عهد الملك سعود، ثم تقلد وزارة الداخلية وعين نائبا ثانيا لرئيس مجلس الوزراء في عهد الملك فيصل، أصبح وليا للعهد في عهد الملك خالد، وقد واصلت البلاد تقدمها إبان حكمه في مختلف الميادين ولاسيما في المجال الزراعي، افتتح مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف توفي في الرياض سنة ١٤٢٦هـ

#### ٥/ الملك عبد الله بن عبد العزيز (١٤٢٦-١٤٣٦هـ)

ولد في سنة ١٣٤٣هـ، وتلقى تعليمه في الرياض اختاره الملك فيصل لرئاسة الحرس الوطني سنة ١٣٨٤هـ، ثم عين نائبا ثانيا لرئيس مجلس الوزراء في مستهل حكم الملك خالد سنة ١٣٩٥هـ، وعندما بويع الملك فهد سنة ١٤٠٢هـ عينه وليا لعهد ونائبا لرئيس مجلس الوزراء قام الملك عبد الله في السنوات الأخيرة من حكم الملك فهد بمهام أخيه الراحل بسبب مرضه. بويع بالحكم بعد وفاة الملك فهد سنة ١٤٢٦هـ

#### وأصدر عددا من القرارات التي لقيت صدى كبيرا منها :

- الإعلان عن مشروعات اقتصادية ضخمة كمدينة الملك عبد الله الاقتصادية
- التوسع في برامج الابتعاث على الخارج
- تأسيس هيئة البيعة ونظامها
- إنشاء جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية
- توسعة المسعى، وتطوير منطقة الجمرات
- افتتاح عدد من الجامعات، ليصل عددها إلى ٢٨ جامعة

#### ٦/ خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز -حفظه الله- (١٤٣٦هـ)

تولى الحكم بعد وفاة أخيه الملك عبد الله بن عبد العزيز، وبدأ عهده بالإصلاحات العديدة وتهينة المملكة العربية السعودية لمرحلة جديدة

شهدت المملكة العربية السعودية في السنوات الأربع الأولى من عهده كثيرا من الإنجازات في المجال السياسي والمجال الاقتصادي والاجتماعي. فقد قام بإصلاحات إدارية وهيكلية للدولة لتواكب التطورات الحديثة، وفي مجال الاقتصاد اتخذ عددا من القرارات المهمة لتحقيق تنويع مجالات الاقتصاد السعودي، وتطوير مؤسساته

ومن إنجازات الملك سلمان بن عبد العزيز تمكين المرأة السعودية لتأخذ حقها في المواطنة والإسهام في المجتمع وفق مبادئ الشريعة الإسلامية  
 نصت كلمة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز - حفظه الله- في افتتاح أعمال السنة الأولى من الدورة السابعة لمجلس الشورى بمقر المجلس في الرياض، يوم الأربعاء الخامس والعشرين من شهر ربيع الأول ١٤٣٩ هـ على أن:  
 ((الأسس التي قامت عليها المملكة العربية السعودية هي القرآن الكريم والسنة النبوية، وأن الدولة سخرت إمكاناتها كافة لخدمات الحرمين الشريفين وتقديم أفضل الخدمات لفاصيديهما))  
 ((رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ وما تحمله من خطط وبرامج تنموية تستهدف إعداد المملكة العربية السعودية للمستقبل الواعد. وتحقيقاً لأهداف هذه الرؤية تمت إعادة هيكلة بعض الأجهزة الحكومية واتخاذ عدد من القرارات لخدمة المجتمع وتعزيز أمن الوطن ومكافحة الفساد وزيادة مشاركة المواطنين والمواطنات في التنمية الوطنية))

## الدرس الخامس والثلاثون : المملكة العربية السعودية : المنجزات الحضارية

### نماذج من المنجزات الحضارية المملكة العربية السعودية

#### أ-التنظيم الإداري

بدأ وضع النظم للدولة في عهد الملك عبد العزيز بعد دخوله الحجاز سنة (١٣٤٤ هـ)، فأنشئت مديرية للشؤون الخارجية، ثم حولت إلى وزارة سنة ١٣٤٩ هـ وتعيين الأمير فيصل بن عبد العزيز وزيراً لها، وهي أول وزارة أحدثت بصفة رسمية.  
 وفي سنة ١٣٤٦ هـ أنشئت (مديرية المالية العامة) بمكة للإشراف على مكاتب جباية الزكوات في مختلف أنحاء المملكة العربية السعودية، ثم جرى تطويرها إلى (وكالة) ف (وزارة مالية) سنة (١٣٥١ هـ) وفي سنة (١٣٥٢ هـ) عين الملك عبد العزيز ابنه الأمير سعود بن عبد العزيز ولياً للعهد أما أجهزة الأمن فقد بدأت أولاً ب ( مديرية عامة للشرطة) تأسست سنة (١٣٤٤ هـ) ثم صار اسمها (مديرية الأمن العام).  
 وتوالى إنشاء المؤسسات الحكومية فيما بعد، مثل (مديرية مصلحة خفر السواحل) سنة (١٣٥٠ هـ)، وإنشاء البلديات في المدن.  
 وفي عهد الملك سعود نما الجهاز الإداري للدولة فاستحدثت وزارات جديدة، كوزارة المعارف ووزارة التجارة ووزارة الزراعة.  
 واعتنى الملك فيصل بالمشاريع الاقتصادية، كمشروع الري والصرف، ومشروع حرض الزراعي، وبنك التسليف الزراعي. وظل تطوير النظم الإدارية مواكباً لما تشهده الدولة من إنجازات حضارية متتالية، فزاد عدد الوزارات في عهد الملك خالد إلى عشرين وزارة، حيث استحدثت وزارة الصناعة والكهرباء، ووزارة الشؤون البلدية والقروية، ووزارة التعليم العالي.  
 وأنشئ في عهد الملك فهد وزارة الخدمة المدنية، ووزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، كما صدرت في عهده أنظمة تتعلق بإدارة الدولة، وهي: النظام الأساسي للحكم، ونظام المناطق، ونظام مجلس الشورى. وفي عهد الملك عبد الله بن عبد العزيز جري تغيير أسماء ثماني وزارات، وضمت المياه والكهرباء، والتجارة والصناعة، والاقتصاد والتخطيط.

#### ب. التعليم

شهدت سنة (١٣٤٤ هـ) إنشاء إدارة المعارف العامة بمكة المكرمة للعناية بشؤون التربية والتعليم، وكان التحدي الأكبر الذي واجه الإدارة الناشئة هو افتقارها إلى المعلمين، فأنشأت (المعهد العلمي السعودي) بمكة لإعداد المعلمين، وأعقب ذلك إرسال أول بعثة من الطلاب إلى الخارج سنة (١٣٤٦ هـ)، وفيما بعد افتتحت (مدرسة تحضير البعثات) سنة (١٣٥٤ هـ).  
 وفي الرياض تم افتتاح عدد من المدارس النظامية الحديثة، وبلغ اهتمام الملك عبد العزيز بشأن التعليم أن أمر بصرف الأموال التي جمعها أهل الرياض للاحتفال بعودته من مصر إلى إنشاء مدرسة في الرياض، عُرفت باسم (المدرسة التذكارية)،  
 كما أنشأ مدرسة في قصره لتعليم صغار الأمراء من أبنائه وحفدته وأبناء أسرته، عُرفت باسم (مدرسة الأمراء)، وظهرت مدرسة مماثلة لها في الطائف باسم (المدرسة النموذجية) وقد أنشأها الأمير فيصل بن عبد العزيز- في عهد والده-، ثم نقلت إلى جدة، وضمت إلى وزارة المعارف، وأطلق عليها (مدرسة الشجر النموذجية).

وشهدت المملكة في عهد الملك سعود بن عبد العزيز نهضة تعليمية واسعة، حيث استحدثت (وزارة المعارف) لرعاية شؤون التعليم وصار مقرها الرياض، وتولى مهمتها الأمير فهد بن عبد العزيز فهو أول وزير للمعارف، كما أنشئت أول جامعة في البلاد وهي جامعة الملك سعود بالرياض،

وكذلك أنشئت كلية الملك عبد العزيز الحربية بالرياض أول كلية عسكرية في البلاد، إضافة إلى عدد من المعاهد الشرعية ومدارس تحفيظ القرآن الكريم. وتوالى الاهتمام بالتعليم في عهد الملك فيصل إذ أنشئت جامعة الملك عبد العزيز بجدة، وفي عهد الملك خالد افتتحت جامعة الملك فيصل بالأحساء وجامعة أم القرى بمكة المكرمة، بينما استحدثت جامعة الملك خالد في أبها في عهد الملك فهد بن عبد العزيز.

وفي عهد الملك عبد الله بن عبد العزيز تم إنشاء عددٍ من الجامعات في مختلف مناطق المملكة العربية السعودية ومحافظاتها.

كما افتتحت جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية في منطقة مكة المكرمة.

وفي عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان ابن عبد العزيز-حفظه الله- جري دمج وزارتي التربية والتعليم العالي، في وزارة واحدة تحت اسم وزارة التعليم

### ج- الصحة

اعتنى الملك عبد العزيز بالصحة العامة، فاستقدم أطباء معروفين من البلاد المجاورة غرسوا نواة التنظيم الصحي، وقد أمر بإنشاء (مصلح الصحة العامة) سنة (١٣٤٣هـ) وجعل مقرها في مكة وفروعها في جدة والمدينة والرياض والأحساء وعسير، كما أنشئت إدارة خاصة للمحاجر الصحية في جدة، وقسمت البلاد إلى ست مناطق صحية في مكة وجدة والمدينة والرياض والأحساء وأبها، تتبعها مستشفيات ومراكز طبية ومستوصفات.

وأنشئت إدارة خاصة من عدد من الأطباء المتنقلين الذين يقومون بجولات في البادية أو في المناطق التي تحتاج إلى إسعافات طبية، كما أقيمت مستشفيات متنقلة في المشاعر المقدسة.

وقد توسعت الدولة خلال عهود الملوك من أبناء المؤسس في افتتاح المستشفيات والمستوصفات والمراكز الطبية في مختلف مدن المملكة وقراها، مع التركيز في افتتاح مستشفيات تخصصية وإنشاء مجتمعات طبية ومراكز أبحاث متقدمة.

### د/الرعاية الاجتماعية

أولت الدولة عناية فائقة بالجانب الاجتماعي؛ فأطلق الملك عبد العزيز مشروع توطين البادية، حيث شجع أبناء القبائل على الاستقرار .

ولقد أنشأت الدولة دور التربية الاجتماعية للبنين والبنات، وجمعيات البر الخيرية. كما عنيت بدور الرعاية الاجتماعية والضمان الاجتماعي لمساعدة الفقراء والعاجزين عن العمل.

## الدرس السادس والثلاثون: المملكة العربية السعودية : عمارة الحرمين الشريفين

بذل قادة المملكة العربية السعودية جهوداً عظيمة في رعاية شؤون الحرمين الشريفين، ومن الأمثلة على تلك الجهود ما يأتي

### الملك عبد العزيز:

بادر إلى إنشاء مظلات للمسجد الحرام والمسعى، وأمر بتأسيس مصنع لكسوة الكعبة، كما قام بتوسعة المسجد النبوي، وتبليط المسعى بالحجارة

### الملك سعود بن عبد العزيز:

أكمل جميع إصلاحات المسجد النبوي، ثم صرف عنيته إلى توسعة المسجد الحرام وتزويده بالمرافق العامة.

### الملك فيصل بن عبد العزيز:

اعتنى بتوسعة صحن الطواف وتوسعة المسجد النبوي الجهتين الشمالية والغربية.

### الملك خالد بن عبد العزيز:

أكمل توسعة المسجد النبوي من الناحية الغربية وإقامة مظلات فيه، كما صنع في عهده باب جديد للكعبة.

### الملك فهد بن عبد العزيز:

شهد عصره إنجازات هائلة في المسجد الحرام تمثلت في فرش صحن الطواف ببلاط لا تؤثر فيه حرارة الشمس، وتركيب سلاسل كهربائية.

إضافة جزء جديد إلى المسجد الحرام من الناحية الغربية وإضافة ساحات خارجية وبناء منضتين إضافة إلى المآذن السبع. وامتدت توسعة المسجد النبوي في عهد الملك فهد إلى الشمال والغرب وأضيفت مرافق عامة . وجري في عهده الترميم الشامل للكعبة المشرفة . وقد أنشئ في المدينة المنورة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف وتم افتتاحه سنة (١٤٠٥هـ).



**الملك عبد الله بن عبد العزيز:**

أمر بتوسعة المسجد الحرام من الجهة الشمالية، وتوسعة المسعى، وتطوير منطقة الجمرات وفي المدينة أمر باستئناف مشروعات التوسعة في المسجد النبوي وإنشاء مظلات حديثة لتغطية مساحات المسجد، وتطوير الساحة الشرقية والغربية منه.

وأنشئ قطار المشاعر المقدسة في عهد الملك عبد الله بن عبد العزيز للاسهام في نقل الحجاج وراحتهم وتسهيل حركتهم، ويربط القطر مشعر منى بمزدلفة وعرفات

**خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز:**

أمر بكمال المرحلة الثالثة لمشروع رفع الطاقة الاستيعابية للمطاف، كما حظى المسجد النبوي الشريف بعنايته ورعايته -حفظه الله- وتأهيل بئر زمزم، وإنشاء الهيئة الملكية لمدينة مكة المكرمة والمشاعر المقدسة

مؤسسة التحاضير الحديثة

## الوحدة السادسة : الشخصيات التاريخية والموارد الدرس السابع والثلاثون: الإمام محمد بن سعود

مؤسس الدولة السعودية الأولى في عام ١١٥٧ هـ وشخصية حاكمة ، أسهم في نشر الاستقرار في المنطقة ولد في الدرعية عام ١١٠٩ هـ وبدأ يحمل لواء تأسيس الدولة السعودية منذ شبابه ،لذا تغيرت أحوال الدرعية في عهده ، عندما أصبح أميراً عليها في عام ١١٣٩ هـ امتد حكمه في الدرعية قرابة أربعين سنة ،شهدت أعمالاً وإنجازات امتدت إلى تأسيس الدولة السعودية الأولى

### شخصيته :

اتسمت شخصية الإمام محمد بن سعود بالقوة والقيادة ، وكان متديناً يراعي الله عز وجل في أعماله . كما اتسم بالحكمة وحسن التخطيط والكرم ، ودعم المعرفة والتعليم ، وعرف عنه حسن السيرة والشجاعة وتدبير الأمور للمصلحة العامة

### نشأته

نشأ في بيئة حكم وقيادة ، وتربى على يد والديه ، وتعلم لدى العلماء آنذاك . وتأثر الإمام محمد بن سعود بآراء أسرته الحاكمة منذ قدوم جده الأعلى مانع المريدي إلى المنطقة عام ٨٥٠ هـ وإنشائه الدرعية

### جهوده في تأسيس الدولة السعودية الأولى

عندما تولى إمارة الدرعية في عام ١١٣٩ هـ عمل لأن تكون مركزاً للاستقرار وإعادة تأسيس الدولة المركزية التي تكون قادرة على توحيد المنطقة

تولى تأمين طرق التجارة التي تمر بالدرعية ، فأدى ذلك إلى ازدهار الحركة التجارية وزيادة النشاط في المنطقة كما وثق العلاقة بالقبائل والبلدات المجاورة ، للقضاء على الخلافات وعلى فقدان الاستقرار ودعم كذلك النظام الاجتماعي والاقتصادي في إمارة الدرعية ؛ لتكون قادرة على استيعاب مسئوليتها المستقبلية التي كان يراها لها الإمام محمد بن سعود في عام ١١٥٧ هـ ونتيجة لأعماله تمكن الإمام محمد بن سعود من تأسيس الدولة السعودية الأولى ؛ لتقوم بدورها التاريخي في أرض الجزيرة العربية من حيث توحيدها ونشر الأمن والاستقرار فيها

### إنجازاته

أثمرت نتائج أعمال الإمام محمد بن سعود في شبابه وبعد تأسيسه الدولة السعودية الأولى ؛ لتقوم دولة قادرة على توحيد المنطقة ، لذا قاد الإمام محمد بن سعود بنفسه المعارك التي كان هدفها حماية الدولة الناشئة من جهة وتأييد الدعوة الخالصة للتوحيد من جهة أخرى . وتكونت النواة الأساس للدولة السعودية الأولى في عهده ليكمل بناؤها في عهد ابنه الإمام عبد العزيز وحفدته الإمام سعود بن عبد العزيز والإمام عبد الله بن سعود ومن إنجازاته أيضاً أنه لغى الأسلوب العشائري في إدارة الإمارة ، وأقام بدلا منه أسلوباً نظامياً مدنياً دستوراً الإسلام ، وألغى تحصيل الإتاوة التي تؤخذ من القبائل والمبارين بالطرق تحت نفوذ الإمارة ، وأصبحت موارد الدولة هي الموارد الشرعية من الزكاة وغيرها

ومن إنجازاته انه عين القضاة لفصل الخصومات بين الناس بالحق ، ولم تعد القوة حكماً في الخلافات التي تقوم بين الناس ، وبذلك عرف أهالي المنطقة نعمة الأمن والاستقرار والعدل

ومن الإنجازات أيضاً ازدهار حركة التعليم في الدرعية وسائر البلدان التي أيدت الدعوة وانضمت للدولة ، فقد توافد الطلاب لتحصيل العلم في الدرعية وهو ما زاد من عدد سكانها فنشطت بذلك جميع جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية

### وفاته

توفي الإمام محمد بن سعود رحمه الله في عام ١١٧٩ هـ بعد أن أمضى ما يقارب الأربعين عاماً في تدعيم إمارة الدرعية ، ثم تأسيس الدولة السعودية الأولى . وقد خلف الإمام محمد بن سعود ابنين ، هما : عبد العزيز وعبد الله وله أبنان آخرون هما : فيصل وسعود استشهدا في حياته في مسيرة توحيد الدولة وتولى بعد واته ابنه الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود ، ثم الإمام سعود بن عبد العزيز حتى وفاته في عاك ١٢٢٩ هـ ، ثم الإمام عبد الله بن سعود حتى انتهاء الدولة السعودية الأولى في عهده على أيدي الغزاة العثمانيين

وبقيام الدولة السعودية الأولى يكون المام محمد بن سعود قد أسس البذرة المباركة لهذه الدول (المملكة العربية السعودية ) التي ما زالت إلى اليوم قائمة بواجبها الديني والحضاري ، بالحفاظ على وحدة أراضيها وأمن مواطنيها وسلامتهم وتشرفها بخدمة الحرمين الشريفين ومن يفد إليهما من الحجاج والزوار

## الدرس الثامن والثلاثون : الإمام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود

مؤسس الدولة السعودية الثانية في عام ١٢٤٠ هـ، وشخصية حاكمة، وفارس شجاع، ومقاوم وطني ضد الغزاة ولد في الدرعية عام ١١٨٣ هـ تقريبا، وتحمل مسؤولية إعادة تأسيس الدولة السعودية بعد انتهائها في دورها الأول امتد حكمه في الدولة السعودية الثانية نحو عشر سنوات قضاها في طرد الغزاة المحتلين من أراضي الدولة السعودية وإعادة التأسيس للمرة الثانية

### شخصيته

اتسمت شخصيته بالشجاعة والحكمة وحسن القيادة والتدبير والوطنية والحزم والعدل بين الجميع والصبر.

### نشأته

نشأ في بيئة حكم وقيادة وعاصر ازدهار الدولة السعودية الأولى في عهد الإمام سعود بن عبد العزيز حيث وصل نفوذها إلى أغلب الجزيرة العربية وأطراف الشام والعراق . كما كان من بين المدافعين عن الدرعية عندما غزاها الوالي العثماني على مصر محمد علي بجيش ضخم بقيادة ابنه إبراهيم باشا ونتج عنه انتهاء الدولة السعودية الأولى وتخريب الدرعية وقتل الأبرياء ونقل أسرة آل سعود وأعمامه وأقربانه إلى مصر

### جهوده في تأسيس المملكة العربية السعودية

عندما سقطت الدرعية في عام ١٢٣٣ هـ ونقل إبراهيم باشا أسرة آل سعود وكان معهم الإمام تركي بن عبد الله، تمكن هذا الشاب من الإفلات من قبضة الغزاة ليكون الشخصية التي تقود البلاد إلى العودة من جديد انشغل الإمام تركي بن عبد الله في السنوات التي بعد سقوط الدرعية بالتخطيط لإعادة الدولة السعودية مرة ثانية، وطرد الغزاة وحامياتهم المدججة بالأسلحة والرجال والعتاد؛ لذا استند في تخطيطه إلى إستراتيجية الاختباء مدة من الزمن عن أنظار العدو، حيث اختار أحد الكهوف في جبل طويق الأشم في جنوب مدينة الرياض ثم بدأ في التحريك ليلًا وضرب مواقع العدو والعودة في النهار إلى مخبئه حتى تمكن من جميع الأنصار والمؤيدين في المناطق المحيطة، لينتقل إلى مرحلة المواجهة المتواصلة التي نتج عنها خروج الغزاة وتأسيس الدولة السعودية الثانية

عندما رأى الإمام تركي بن عبد الله الغزاة يسيطرون على بلاده، والأهالي في خوف وذعر، نهض للقيام بمسؤوليته والتخطيط لها وتولى ذلك بكل شجاعة حيث عمل على القضاء على الأعداء وتحقيق هدفه النبيل بعودة الدولة السعودية على المبادئ التي قامت عليها نفسها، قال الإمام تركي مخاطبا أبناء بلاده وهو يؤسس أبناء بلاده، وهو يؤسس للدولة السعودية الثانية معبرا عن شجاعته وفي هذه الأبيات يصف لنا الإمام تركي بن عبد الله الصورة الحقيقية التي كانت عندما قام بإعادة تأسيس الدولة السعودية الثانية وفي عام ١٢٤٠ هـ وبعد نجاحه في إنهاء الاحتلال الأجنبي وطرد الغزاة العثمانيين وأتباعهم، قرر الإمام تركي بن عبد الله اتخاذ مدينة الرياض عاصمة للدولة السعودية الثانية معيدا بذلك أمجاد هذه المدينة التاريخية التي شهدت أحداث التاريخ القديم في حضارات قبائل (طسم) و(جديس) وحضارة بني حنيفة حققت أعمال الإمام تركي بن عبد الله تأسيس الدولة السعودية الثانية، وتهيئة مدينة الرياض لتكون مركز الحكم في الجزيرة العربية بعد الدرعية وبدأ الإمام تركي على خطا أسلافه بإعادة نفوذ الدولة السعودية في المنطقة والعمل لتوحيد الجزيرة العربية ونشر الدين الصحيح على عقيدة التوحيد

### وفاته:

توفي الإمام تركي بن عبد الله في عام ١٢٤٩ هـ في الرياض، بعد ان أسس لعودة الدولة السعودية وتولى بعده ابنه الإمام فيصل بن تركي

## الدرس التاسع والثلاثون : الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود

الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل ابن تركي آل سعود، ولد في الرياض عام ١٢٩٣هـ مؤسس المملكة العربية السعودية عام ١٣١٩هـ

شخصية حاکمة وقيادية، أسهم في نشر الاستقرار في المنطقة، ووحّد المملكة العربية السعودية، نهض من الشدة، بقوة من الله عز وجل ثم بقوة ساعده ووحدة هدفه ونبل مقاصده، ومساعدة رجاله الأوفياء فلم شعث القبائل، وتفرق المدن والبلدات والحواضر، ووحّد صفوفها في دولة واحدة، وهو الذي قادها بحنكته إلى طريق الرقي والنهضة

### شخصيته

اتسمت شخصيته بالمهابة وقوة الإرادة والحزم والرفقة والعدل وحسن السياسة والرؤية الثاقبة والتخطيط والتدين وحسن معاملة الآخرين والعطف والكرم

### نشأته

نشأ في عناية خاصة من والده الإمام عبد الرحمن ووالدته الأميرة سارة بنت أحمد السديري، وتلقى تعليمه على يد عدد من المعلمين والعلماء، وكان منذ شبابه المبكر يتحمل مسؤوليات عديدة لمساندة والده، ولخدمة دولته

### جهوده في تأسيس المملكة العربية السعودية

عندما غادر الملك عبد العزيز الرياض مع أسرته بعد انتهاء الدولة السعودية الثانية قرر ان يتحمل مسؤولية إعادة الدولة السعودية للمرة الثالثة

لذا اشتغل بالتفكير والتخطيط والإعداد خاض معارك كثيرة لتوحيد البلاد ولم يلجأ إلى القوة إلا في حالات الضرورة، حيث اتبع أسلوب الحصار والتفاوض والإقناع قبل الدخول في أي مواجهة كان في مقدمة الجيش عند التحرك، وأصيب في كثير من المعارك حتى ان الطبيب الذي فحصه فبيل وفاته تعجب من كثرة علامات المعارك وآثارها على جسمه وقال مقولته المشهورة ((إنك تقرأ تاريخ المملكة على جسد الملك عبد العزيز))

من صفاته أنه لا يحقد على أحد، بل كان العفو هو أسلوبه الأول حتى أن كثيرا ممن كانوا حوله من المستشارين والعاملين كانوا خصومه في الماضي وانتصر عليهم. وكذلك الكرم من صفاته الأساسية حيث يعطى بجزالة ويتابع أحوال المحتاجين ويكرم من أجاد في عمل.

يعتني بالناس حتى أنه في الأحوال القاسية قبل اكتشاف النفط بسنوات كثيرة خصص أماكن للضيافة في الرياض لتقديم الخدمة اللائقة لمن يأتي من خارجها للسلام عليه وتقديم احتياجاته. كان قريبا من الناس يشعر بهم ويتحدث إليهم يوميا في مجلسه بقصر الحكم، ويتابع شؤونهم.

كان الملك عبد العزيز ذا شخصية تتمتع برؤية مستقبلية حيث استقدم الخبراء الأجانب للبحث عن الماء والمعادن، وأدخل نظم الاتصالات الحديثة آنذاك مثل البرقية وغيرها، وكذلك السيارات مع أنه واجه مواقف غير مرحبة بذلك؛ لأن بعض الناس لم يستوعبوا

وكان حليما مع من خاصمه وخالفه او رفض استعمال الأدوات الحديثة. وعندما تكون المخاصمة ضد الولاية العامة التي هي لمصلحة الجميع ويكون التعرض للآخرين ولمصالحهم بسوء فإنه يواجههم بكل حزم وقوة إن التقدم الذي عمل الملك عبد العزيز لتحقيقه خُطت فيه في عشرات قليلة من السنين خطأ تستغرق قرونا طويلة، فقد أعاد إعمار الحرمين الشريفين، وأنشأ مباني جديدة، ومعاهد ومستشفيات، ومد طرقا، وبنى موانئ وأرصفة ووفر الماء ونفذ مشروعا ضخما لخط سكة حديد الرياض -الدمام، وأصدر الأنظمة الحديثة، وابتعث المواطنين للتدريب والدراسة خارج البلاد

كانت سياسته الخارجية وعلاقاته الدولية أنموذجا في الحكمة والنجاح، فقد تمكن من إنقاذ بلاده من المساس بسيادتها، وتعامل مع الدول العظمى مثل بريطانيا وألمانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية بمبادئ واضحة وأسلوب دبلوماسي صحيح

استند فيه إلى ما يحقق المصلحة للبلاد ونجح في ذلك، وقاد بلاده بكل حكمه وذكاء واستقلال فريد من نوعه في عالم السياسة الدولية، وتجنب الأزمات الدولية، بل استفاد منها لمصلحة بلاده وأصبحت المملكة ركنا لمواقف الدعم والشرف لقضايا العرب والمسلمين والاستقرار للسلام العالمي

لذا جاء اختيار المملكة العربية السعودية عضوا مؤسساً لهيئة الأمم المتحدة من بين ٥٠ دولة في العالم دليلاً على حسن سياسته ونجاحها. واليوم تتحقق رؤية الملك عبد العزيز ونتائج سياسته عندما أختيرت المملكة العربية السعودية ضمن دول مجموعة العشرين

### وفاته :

توفي الملك عبد العزيز رحمه الله في الطائف في عام ١٣٧٣ هـ بعد رحلة طويلة من العمل الوطني المخلص وتأسيسه المملكة العربية السعودية على أسس واضحة ومبادئ قوية وراسخة. وتولى بعد وفاته الملك سعود بن عبد العزيز ليكمل بناء المملكة العربية السعودية

## الدرس الرابعون : خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود

ولد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز في مدينة الرياض عام ١٣٥٤ هـ وتلقى تعليمه على أيدي عدد من العلماء والمشايخ، واستفاد من رعاية والده المؤسس المغفور له الملك عبد العزيز بأبنائه ومتابعته شخصياً في الدراسة. التحق بمدرسة الأمراء في الرياض مع إخوانه وتلقى تعليمه الأساسي بها. واحتفلت مديرية الأمراء بختمة قراءة القرآن الكريم في عام ١٣٦٤ هـ وعمره نحو عشر سنوات

### نشأته :

نشأ الملك سلمان بن عبد العزيز في كنف والد الملك عبد العزيز ووالدته الأميرة حصة بنت أحمد السديري التي عرفت بعناتها الخاصة بأبنائها من حيث صقل شخصيتهم والحرص على تعليمهم

### شخصيته :

اتسمت شخصية الملك سلمان بن عبد العزيز بقوة التأثير والحزم، والمثابرة في العمل، والبحث عن المعرفة، والقرب من الناس ومعرفتهم. وتعرف أحوالهم وتاريخهم كما تميز بالكرم والإدارة الحاسمة والانضباط الدقيق جداً ومن جوانب شخصيته ذكائه وحكمته في معالجة الأمور حتى أصبح مرجع الأسرة المالكة وحكيمها. وعرف عنه العناية بالآخرين وزيارتهم في بيوتهم وحوار مناسباتهم والاطمئنان عليهم وزيارتهم في المستشفى عند حدوث عارض صحي لهم

ومن مميزات شخصيته حسن التخطيط والمتابعة والمساندة للأعمال التي يتولى مسئوليتها

### مسؤولياته

تولى المسؤوليات الإدارية في سن مبكرة لنجابهته وقدرته، إذ بدأ نائباً لأمير منطقة الرياض في عام ١٣٧٣ هـ وعمره لم يتجاوز التسعة عشر عاماً، وكان سندا لأخيه صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز أمير المنطقة وبعدها بعام أصبح أميراً لمنطقة الرياض، واستمر في إمارة المنطقة مدة تزيد على خمسين عاماً، وأصبحت الرياض فيها منطقة حديثة ومتطورة تطورا تضاهي به مدنا كثيرة في العالم، وفي عام ١٤٣٢ هـ أصبح وزيراً للدفاع ثم ولياً للعهد ونائباً لرئيس مجلس الوزراء عام ١٤٣٣ هـ، وفي عام ١٤٣٦ هـ تولى الملك سلمان بن عبد العزيز الحكم بعد وفاة أخيه الملك عبد الله بن عبد العزيز

### أبرز إنجازاته

شهدت المملكة العربية السعودية إبان السنوات الأربع الأولى من عهده -يحفظه الله- كثيراً من الإنجازات على المستويات الآتية:

#### المستوي المحلي

إصلاحات رئيسة للقطاع الإداري الحكومي بتأسيس أجهزة جديدة، وإلغاء أجهزة أخرى، ودمج أجهزة بأخرى لتحقيق الكفاءة.

كما شمل الإصلاح تطوير القطاع المالي وآليات القياس والمتابعة والخصخصة والتنسيق ودعم القطاع الخاص والمنشآت الصغيرة والمتوسطة. كما أصدر عدداً من القرارات لتمكين المرأة السعودية وتهيئة القطاعات لاستيعاب ذلك.

ومن الجوانب الإصلاحية الأخرى محليا صدور عدد من الأنظمة التي تحافظ على البيئة والمجتمع

**المستوي السياسي**

أصبحت السياسة الخارجية في عهد الملك سلمان بن عبد العزيز فاعلة ومؤثرة؛ نتيجة لمكانتها ومبادئها. فقد تحرك الموقف السعودي لحماية الشرعية اليمنية، ومحاربة الإرهاب والتطرف، ومساندة الجهود الدولية لدعم الاستقرار في المنطقة العربية

**المستوي الإغاثي**

جاء تأسيس مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية تنويجا للجهود المتواصلة للملك سلمان في خدمة المحتاجين وإغاثتهم منذ بدء حياته العملية محبته للتاريخ والتراث قرأ الملك سلمان التاريخ ووعاه، وحاكى في ذلك والده المؤسس رحمه الله، وأصبح متابعا ومدركا لقضاياها وجوانبها، وألم بتاريخ الدول والأسر والقبائل. ولقد ذكر عدة مرات أن أحب ما لديه عندما يتجه إلى القراءة في برنامج اليومي أن يقرأ موضوعا في التاريخ. ونتيجة لقراءته الواسعة المتواصلة أصبح لديه مكتبة خاصة مميزة في موضوعاتها ومحتوياتها.

وتبرر نتائج الملك سلمان بن عبد العزيز بالتاريخ والتراث في دعمه الكبير لدارة الملك عبد العزيز التي أصبح رئيسا لمجلس إدارتها منذ عام ١٤١٧ هـ وشهدت نتيجة لذلك تطورا كبيرا حتى أصبحت اليوم من المؤسسات الرائدة في تحقيق أهدافها ومن أبرز إنجازاتها مبادرته المعروفة بالاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية في عام ١٤١٩ هـ حيث جري ذلك في مناسبة وطنية شاملة لجميع أنحاء الوطن، وكان من أبرز نتائجها إحياء التاريخ الوطني وغثراء المحتوى التاريخي الوطني بالدراسات والبحوث. وكذلك إنشاء مركز الملك عبد العزيز التاريخي بحي المربع بالرياض الذي يحتوي على مقر دارة الملك عبد العزيز والمتحف الوطني وفرع مكتبة الملك عبد العزيز العامة

ومن جوانب عنايته بالمعرفة والثقافة إسهامه المباشر في إنشاء مكتبة الملك فهد الوطنية عندما وجه بتطوير مبادرة احتفاء أهالي منطقة الرياض بتولى الملك فهد بن عبد العزيز الحكم إلى إنشاء المكتبة؛ لحرص الملك سلمان -يحفظه الله- على تأسيس هذه المؤسسة الوطنية المهمة في المملكة العربية السعودية ومبادرة مماثلة طورها الملك سلمان تمثلت في إنشاء جامعة الأمير سلطان بن عبد العزيز من خلال عمل خيرى اشترك فيه أهالي مدينة الريا للاحتفاء بعودة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز من رحلته العلاجية

**الأعمال الإنسانية**

عرف عن الملك سلمان عنايته الخاصة بالأعمال الإنسانية وأولويتها في برامج وخطته فقد اعتنى ببرامج رعاية الأيتام المعوقين ومرضى الفشل الكلوي، وزراعة الأعضاء، وجمعيات البر. ومن الهيئات والجمعيات التي رأس مجالس إدارتها وأشرف عليها عندما كان أميراً لمنطقة الرياض مركز الأمير سلمان لأبحاث الإعاقة بالرياض، وجمعية البر بالرياض، ولجنة أصدقاء المرضى بمنطقة الرياض والجمعية الخيرية لرعاية الأيتام بمنطقة الرياض وجمعية رعاية مري الفشل الكلوي بمنطقة الرياض، وجمعية الأمير فهد بن سلمان لأمر الكلى، ومشروع ابن باز الخيري لمساعدة الشباب على الزواج ولأن من صفاته محبة الخير للجميع؛ خصص دزعا كبيرا من حياته لمساعدة المسلمين في كل مكان من طريق لجان جمع التبرعات وبرامج إغاثية مختلفة مثل: رئاسته لجنة التبرع لمنكوبي السويس عام ١٣٧٥ هـ، واللجنة الرئيسية لجمع التبرعات للجزائر عام ١٣٧٥ هـ واللجنة الشعبية لمساعدة أسر شهداء الأردن عام ١٣٨٧ هـ

واللجنة الشعبية لمساعدة الفلسطينيين عام ١٣٨٧ هـ، واللجنة الشعبية لإغاثة منكوبي بكستان عام ١٣٩٣ هـ واللجنة الشعبية لدعم المجهود في مصر وسوريا في أعقاب اندلاع حرب ١٣٩٣ هـ مع العدو الصهيوني، والعينة العامة لاستقبال التبرعات للأفغان عام ١٤٠٠ هـ واللجنة المحلية لإغاثة متضرري السيول في السودان عام ١٤٠٨ هـ

واللجنة المعنية لجمع التبرعات لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية عام ١٤٠٩ هـ واللجنة المحلية لتقديم العون والإيواء والمساعدة للكويتيين على إثر الغزو العراقي لدولة الكويت عام ١٤١٠ هـ، واللجنة المحلية لتلقي التبرعات للمتضررين من الفيضانات في بنجلادش عام ١٤١١ هـ، والهيئة العليا لجمع التبرعات للبوسنه والهرسك عام ١٤١٢ هـ

والهيئة العليا لجمع التبرعات لمتضرري الزلزال في مصر عام ١٤١٢ هـ واللجنة العليا لجمع التبرعات لانتفاضة القدس بمنطقة الرياض عام ١٤٢١ هـ

## التطوير

أصبحت اليوم الرياض مدينة ومنطقة نموذجاً ناجحاً للتطوير والإنجاز برعاية ومتابعة خاصة من لدن الملك سلمان بن عبد العزيز؛ فلقد نظر إلى الرياض بعيون المستقبل فبهر الجميع بما آلت إليه الأمور اليوم. وسار في التطوير على نهج مدروس ومنظم، وبنى مؤسسات لتحقيق ذلك حتى أصبحت نماذج ناجحة ومميزة في الإدارة والتنفيذ؛ فمنهجية تطوير مدينة الرياض –والآن هيئة تطوير بوابة الدرعية – تقفان بكل شموخ معالم شاهدة على شخصية الملك سلمان الثاقبة والواعية بأهمية البناء والتطوير فعندئذ رئاسته لهيئة تطوير مدينة الرياض مدة تصل إلى نحو الأربعين عاما نفذت برامج إنشائية وبنى تحتية كبيرة جدا ومشروعات عملاقة في الرياض، حتى أصبحت الهيئة أنموذجاً يحتذى به في التخطيط والدراسة والتنفيذ

## التقدير العالمي والمحلي:

نتيجة لجهوده وأعماله المختلفة حظى الملك سلمان بتقدير محلي وإقليمي وعالمي فقد حصل على وشاح العاصفة ووسامها في عام ١٣٨٩ هـ، تقديراً من حركة فتح الفلسطينية لجهوده في دعم الفلسطينيين، ووسام مرور ألفى عام على انشاء مدينة باريس من الرئيس جاك شيراك في باريس ١٤٠٥ هـ ووسام الكفاءة الفكرية من ملك المغرب الحسن الثاني في الدار البيضاء في عام ١٤٠٩ هـ ووسام البوسنة والهرسك من الرئيس الوسنى على عزت بيجوفيتش في عام ١٤١٧ هـ ودرع الأمم المتحدة لتقليل آثار الفقر في العالم عام ١٤١٨ هـ ووسام القدس من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في عام ١٤١٩ هـ وأوسمة رفيعة أخرى من عدد الدول

## الدرس الحادى الأربعون : مصادر التاريخ الوطني

## مكتبة الملك فهد الوطنية

مؤسسة وطنية تعنى بأعمال التوثيق للإنتاج الوطني المعرفي، وتوفر بأقسامها المختلفة مادة علمية للباحثين. وهي تحفة معمارية بالتعاون مع أمانة مدينة الرياض التي قدمت الأرض والإشراف الفني والمعماري وكان المبني مصمما ليكون مكتبة عامة، فاقترح خادم الحرمين الشريفية الملك سلمان ابن عبد العزيز تحويلها إلى مكتبة وطنية للملكة العربية السعودية؛ لقيام الحاجة إلى ذلك وأسهم حفظه الله- في إنشاء المكتبة وتجهيزها، وتأتي هذه العناية من خادم الحرمين الشريفين باقتراح إنشاء مكتبة وطنية نتيجة لثراء معرفته وقراءاته الواسعة وقد وضع حجر الأساس عام ١٤٠٣ هـ في حفل أقيم لذلك، وبدأت المكتبة عملها في تسجيل كثير من الكتب والدوريات وهرستها والتجهيز لتسجيل الأوعية السمعية والبصرية وإيداعها عام ١٤١٤ هـ

## أهمية مكتبة الملك فهد الوطنية

- ◀ اقتناء الإنتاج الفكري وتنظيمه وضبطه وتوثيقه وتعريفه
- ◀ جمع كل ما ينشر عن المملكة العربية السعودية
- ◀ جمع الموضوعات الحيوية للملكة العربية السعودية من كتب التراث والمخطوطات والمصورات النادرة والمطبوعات والوثائق
- ◀ تسجيل ما يودع لديها وفقا للأنظمة
- ◀ إصدار اليليوجرافيا الوطنية والفهارس الموحدة وغيرها من أدوات التوثيق
- ◀ إنشاء قواعد للمعلومات اليليوجرافية
- ◀ تقديم الدراسات المرجعية للأجهزة والهيئات الحكومية
- ◀ تقديم الخدمات المرجعية والإعارة للأفراد والأجهزة والهيئات الحكومية والخاصة

**أبرز مصادر التاريخ التي توفرها المكتبة**

المخطوطات - الوثائق - الكتب - الصور الصحف

**دارة الملك عبد العزيز**

جاء تأسيس دارة الملك عبد العزيز بموجب مرسوم ملكي صدر في الخامس من شهر شعبان عام ١٣٩٢هـ، وذلك لخدمة تاريخ المملكة العربية السعودية وجغرافيتها وأدابها وتراثها، وتاريخ الدول العربية والدول الإسلامية بصفة عامة وتهدف الدارة إلى تحقيق عدد من الأهداف، هي:

- تحقيق الكتب التي تخدم تاريخ المملكة العربية السعودية وجغرافيتها وأدابها وآثارها الفكرية والعمرانية وطبيعتها وترجمتها وتاريخ الجزيرة العربية والدول العربية والإسلامية وآثارها عموماً
- إعداد بحوث ودراسات ومحاضرات وندوات عن سيرة الملك عبد العزيز خاصة، وعن المملكة وملوكها وأعلامها قديماً وحديثاً بصفة عامة
- جمع مصادر تاريخ المملكة والمحافظة عليها
- إنشاء قاعة تذكارية تتضمن كل ما يصور حياة الملك عبد العزيز الوثائقية وغيرها
- منح جائزة سنوية باسم جائزة الملك عبد العزيز
- إصدار مجلة ثقافية تخدم أغراض الدارة
- إنشاء مكتبة تضم كل ما يخدم أغراض الدارة
- خدمة الباحثين والباحثات في مجال اختصاصات الدارة

**أبرز مصادر التاريخ**

- الوثائق التاريخية
- مكتبة الدارة
- الصحف التاريخية
- البحوث والدراسات
- التاريخ الشفوي
- الصور والأفلام التاريخية
- الخرائط التاريخية
- الكتب والمؤلفات
- المخطوطات السعودية

**المركز الوطني للوثائق والمحفوظات**

أنشئ المركز الوطني للوثائق والمحفوظات في شوال من عام ١٤٠٩هـ، ويتولى الإشراف على وثائق الدولة حفظاً وتنظيماً وتصنيفاً وإيداعاً، ويعد المركز بمنزلة الأرشيف الوطني للمملكة العربية السعودية ويعد المركز مرجعاً للأنظمة واللوائح التي صدرت في المملكة العربية السعودية، وقد أتاح المركز موقعا إلكترونيا للبحث عن هذه الأنظمة والوثائق الرسمية والحصول على نسخة منها، ويمثل ذلك دعماً للجوانب الإدارية والاقتصادية والعلمية

**أهداف المركز:**

- إعداد اللوائح التنفيذية اللازمة لنظام الوثائق والمحفوظات، وتنفيذها بعد إقرارها
- إعداد دليل تصنيف موحد للوثائق والمحفوظات، ودليل ترميز شامل لأجهزة الدولة
- جمع الوثائق والمحفوظات، وفهرستها وتصنيفها، وترميزها، وحفظها، وصيانتها، وتنظيم تداولها وفقاً لنظام الوثائق والمحفوظات
- الإشراف والمتابعة الفنية لعمليات الحفظ في الأجهزة الحكومية، والعمل لحماية الوثائق والمحفوظات
- جمع الأنظمة واللوائح والتعليمات والاتفاقيات والمعاهدات
- تحقيق التنسيق والتكامل مع الأجهزة المعنية بالوثائق والمحفوظات في المملكة وتبادل الخبرات والمعلومات معها
- تحقيق التعاون في مجال الوثائق والمحفوظات مع الأجهزة المختصة دولياً
- الإشراف على إتلاف المحفوظات والوثائق التي يتقرر إتلافها بموجب اللائحة الخاصة بذلك

**أبرز مصادر التاريخ التي يمكن الحصول عليها في المركز**

- للأفراد : الوثائق والأنظمة واللوائح
- للجهات الحكومية : الوثائق والمحفوظات والأنظمة واللوائح